WWW.SABAHELKHEYR.COM

صباح الخير البناء

قوميـــــــــة اجتماعيـــــــــة

العدد 177 ـ 3 نيسان 2026

إلى القراء الاعزاء: بالامكان قراءة مقالات المجلة عبررابطين الاحمر للدخول الى ال pdf والازرق إلى موقع المجلة.

في هذا العدد

الافتتاحية

حرب المفردات وممارسة الكبائر ـ كوكب معلوف

الرابط للمقال على موقع المجلة

صوت سعاده

الرابط للمقال على موقع المجلة

أخبار الحزب

بيان عمدة الإذاعة بمناسبة يوم الأرض

الرابط للخبر على موقع المجلة

عمدة شؤون فلسطين: قرار سلطات الاحتلال إرهاب منظّم

الرابط للخبر على موقع المجلة

الأحمد اتّصل بشيباني: قرار الحكومة غير مرحّب به

الرابط للخبر على موقع المجلة

صدر عن عمدة الإعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي:

الرابط للخبر على موقع المجلة

عشاء في اوتاوا لدعم النازحين

الرابط للخبر على موقع المجلة

سياسة

خطاب ترامب وعقيدة الكذب ـ سعادة مصطفى ارشيد

الرابط للمقال على موقع المجلة

الإعدام الجماعي للفلسطينيين.. عبد العزيز بدر عبد الله القطان.

الرابط للمقال على موقع المجلة

الكنيست صادق على قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين ـ فارس بدر

الرابط للمقال على موقع المجلة

المقصلة قانون الموت مع يوم الحياة ـ نجا حمادة

الرابط للمقال على موقع المجلة

مقاومة إيران تصحح النظام العالمي محمد عواد

الرابط للمقال على موقع المجلة

عندما تبقى البوصلة ولا تتغير د.طارق سامي خوري

الرابط للمقال على موقع المجلة

الجمهورية السلفية السورية...إلى أين ـ فيصل ماجد

الرابط للمقال على موقع المجلة

التكنلوجيا التكفيرية عنوان التطور السوري سومر الفيصل

الرابط للمقال على موقع المجلة

تقرير

قتل الصحفيين نهج العدو الصهيوني ـ لينا شلهوب

الرابط للمقال على موقع المجلة

مجتمع

الكورنيت يدمر الدبابات ... ـ نصير رماح

الرابط للمقال على موقع المجلة

كيف تحوّلت سوريا أمّ الحضارة ومصر أرض الكنانة إلى الجهل والاستبداد! ـ أنطوان يزبك

الرابط للمقال على موقع المجلة

حجر الزاوية

جدران الثقافة ـ نجيب نصير

الرابط للمقال على موقع المجلة

رأي

الإسلام المعاصر، إلى أين؟ ـ د.رمزي صالحة

الرابط للمقال على موقع المجلة

ثقافة

الوحدة الروحية ـ د. ادمون ملحم

الرابط للمقال على موقع المجلة

كتاب

رواية «ارض الحب والغياب » لسامية عيسى ـ محمود شريح

الرابط للمقال على موقع المجلة

الكلمة الفصل

...المعركة وصلت للسماء ـ فهد الباشا

المدير المسؤول: ماهر الدنا رئيس التحرير: كوكب معلوف الاخراج الفني: عائده سلامه

مسؤول الموقع: جنى الصايغ للتواصل:Sabahelkheyrnews@hotmail.com

الافتتاحية

حرب المفردات وممارسة الكبائر

كوكب معلوف ـ رئيسة التحرير

شهر مرّ على اندلاع العدوان الأميركي الصهيوني على الجمهورية الإسلامية في إيران، والجمهورية اللبنانية، من بوابة الجنوب ثم الضاحية الجنوبية والبقاع اللبناني، وشهر مرّ ايضاً على طعن حكومة لبنان للمقاومة في ظهرها وشهر مرّ على الميدان وانجازاته العجائبية.

ولم تفلح كل الوسائل في اقناع الحكومة بأن تعود الى حيث الناس المقاومين والنازحين والصابرين بكبر رائع مؤمنين بالنصر حيث سارعت الى عقد جلسة حكومية وقررت المباشرة بتنفيذ مهمة حصر السلاح وحظر نشاط حزب الله العسكري في لبنان واعتبار عناصره خارجين عن القانون، وأيضا إعادة انتشار الجيش خارج حدود المعركة فأخلى الجسور بمعظمها وكذلك القرى مما يوحي بفتح البوابات للعدو للتقدم ..... ولكن.

المشاهد كانت متسارعة للناس المغادرين للجنوب فيما حواجز الجيش اللبناني تحاول ان تشكل سداً لدخول شباب المقاومة الى الجنوب، ومن صودف مروره مع أسلحته اعتقل وصودر سلاحه وحوكم.

كان المشهد سريالياً بامتياز، وكأن خنجر ازميرالدا يغرس في ظهر المقاومين وليس في صدر العدو، الذي فوجئ بالمقابل بخروج رجال المقاومة الاشداء من تحت الأرض، بعتادهم وسلاحهم وبأسهم يواجهون العدو ويمنعوه من التقدم، وإذا حصل وتقدم فلا قدرة له على التموضع، بعدما باتت دباباته وملالاته في مرمى الاشتعال بمن فيها، وقد شبه ذلك ضباط العدو، كأنه صيد للبط في ميدان الرماية.

وفيما تحكمت المقاومة بالميدان، استمرت حكومة لبنان بالانخراط بعيداً في معركة المفردات وصولا بالطبع الى المضامين بقصد، لا لبس فيه وهو الانصياع الكامل للخارج وتشويه الوعي، فكانت قرارات إلزام الاعلام الرسمي وكذلك باقي المحطات باستبدال مفرداتها بأخرى جديدة في انقلاب مشهود.

المقاومة والدفاع عن الأرض امام المحتل، باتت خرقاً لقرار الحرب والسلم وللسيادة، المقاومون أصبحوا ميليشياً كما تخفيف عبارات العداء للعدو، فلا داعي لاستباق الصفة، أي العدو قبل "الإسرائيلي"، ولا داعي لتبديل عبارة جيش الدفاع، بجيش العدو، ولا مانع ان يتصدر نتنياهو بمؤتمره الصحفي المباشر احدى الشاشات، كذلك استعمال هذه الشاشة نفسها للدس على إحداثيات ومواقع ليستهدفها العدو لاحقا، كما حصل في الضاحية.

ثم بات واضحا رفض نشر بيانات المقاومة وانجازاتها في الجبهة الصامدة حيث الميدان يتقن تأديب العدو وردعه وتسطر فيه البطولات، واكتفت المحطات بإظهار صور الدمار والخراب، كنتيجة للمقاومة وأيضا الاكتفاء بتحليلات ضيوف على عداء مع خيار المقاومة فيفتحون الهواء على حقد واشاعات وتباينات، وحتى دون ادانات واضحة للارتكابات ولاستهداف مبنيي المنار والنور في الضاحية، فلا وزير الاعلام استنكر ولا المحطات تضامنت.

بدا واضحا ان الزرع الأميركي وسفارته في لبنان بشراء الاعلام اللبناني وذمم بعضهم قد أفلح حصاداً وافرا وسقطت الضمائر الوطنية والمهنية لعدد كبير من اركان السلطة الرابعة ونجح المال الخليجي والأميركي بسد الافواه، وجعل المقاومة عملاً مداناً.

بالرغم من كل هذا استطاعت المقاومة إرساء معادلاتها الجديدة على الأرض، فإفراغ الجنوب اللبناني يعني بالمقابل

افراغ مستوطنات الشمال، والناس في الملاجئ داخل الوسط "الإسرائيلي" والجنوب ايضاً.

الرهان اليوم على عودة الدولة الى تحمل مسؤولية كل هذه التضحيات والاستفادة من هذا الاعجاز الذي تقدمه المقاومة، اوتستمر في التحديات لشعبها وللمقاومة في المزيد من ممارسة الكبائر المشينة، واخرها والذي يعتبر بمثابة شكوى قدمتها الدولة، الى الأمم المتحدة ضد المقاومة ،بدل ان تشكو الممارسات الإسرائيلية ، بالإصرارعلى اعتبارها حالة خارجة عن القانون بامتناعها عن الالتزام بقرار مجلس الوزراء الأخير الصادر في 2 آب.

إشارة هنا انه وفي التوقيت عينه لتلاوة رئيس الوفد اللبناني، لشكوى لبنان على المقاومة، كانت القرى المسيحية الحدودية والتي سبق للسفير البابوي، ان تدخل للحصول على ضمانات لبقاء ناسها، كانت توجه نداءها للحكومة، لمساندتها بإبقاء نقاط الجيش لردع جيش الاحتلال عن الدخول واخلاء القرى كما يرغب.

حالة استسلام مشبوه تعيشه الدولة، امام الخارج، وحالة مواجهة مستفرسة تقودها في مواجهة المقاومة وأهلها ولا يغطي ذلك تعاونها مع البلديات لإيواء النازحين اذ ما يزال كثر منهم في الخيم تحت الامطار الغزيرة.

الأخطر، هو القادم من الكبائر المضافة أيضا، فالدولة تسارع مع من يعنيهم انهاء المقاومة في لبنان (مثل مؤتمر معراب 3)، الى الدعوة للقيام بتدابير ستهدد حكماً البلاد بالفوضى، إذا ما استمر الانصياع للرغبات الأميركية الإسرائيلية.

الثابت ختاما، ان المجتمع اللبناني بكل شرفائه وقواه الحية لن يقبلوا باستمرار هذا النهج، ولا بقلب المفاهيم وكيّ الوعي كما يجري، ولا بإلزام اللبنانيين بالتراجع عن حقهم بالدفاع عن ارضهم وردع المحتل بكل ما يكفله الدستور اللبناني والقوانين الدولية ومواثيقها.

الكلمة الفصل اليوم هي للقوة، والعالم اجمع ينتظر فعل الميدان والصمود وله وحده تقرير المصير، من لبنان الى طهران، فأن عواصم القرار في العالم اجمع تترقب وتنتظر.

صوت سعاده

أنا وأنتم ملاكون، أكثرنا، إذا لم يكن كلنا، أصحاب أراض أو بيوت. ان هذه الأراضي التي نملكها هي وطننا الخاص وليس لاحد غيرنا حقوق فيها. ونحن الآن أمام تجربة صعبة يترتب علينا أن يبرهن فيها عما إذا كنا نستطيع الاحتفاظ بحقوقنا في وطننا والمحافظة على وطننا، وهذا يعني انه مطلوب منا نحن لا من غيرنا أن نجيب على سؤال حقوقي من الخطورة بمكان وهو: هل هذا الوطن هو وطننا نحن حقيقة وهل حقوقنا فيه حقوق ثابتة مستقلة تخولنا استغلاله لغير مجموعنا فقط إذا شئنا ذلك. فاذا كنا نريد أن يكون جوابنا بالإيجاب وجب علينا أن نثبت بالواقع ان ما نملكه هو تحت مطلق تصرفنا العام المستقل عن كل إرادة خارجية، وهذا يحتم علينا العمل بموجب مبدأ اجتماعي أساسي هو المبدأ القومي الذي يقضي بأن تكون الامة مطلقة التصرف بأرواحها وأرضها التي تملكها ضمن حدود جغرافية معينة.

ان معنى الامة والاستقلال القومي هو أن نكون أنا وأنتم مالكين أرضاً نعدها وحدة عامة نقرر كيفية تصرفنا بها واستغلالها بملء حريتنا بموجب الوحدة القومية التي سببها اتحادنا جميعاً في حياة واحدة على أساس وحدة وطنية جغرافية. هذا هو معنى الامة في أساسه ومن هذا المعنى تستمد الروح القومية التي ترمي الى خير الجماعة والروح الوطنية التي ترمي الى خير الجماعة وفيما سوى ذلك فزيادات تنظر الامة في قبول ما هو في مصلحتها ولا يتضارب وحريتها وسيادتها على نفسها ووطنها وفي رفض ما ليس لها فيه مصلحة منها.

افتتاح النادي الفلسطيني في بيروت 1933

صوت سعادة

أخبار الحزب

بيان عمدة الإذاعة بمناسبة يوم الأرض

يُشكل «يوم الأرض» حدثاً أكثر مما هو ذكرى, ووعياً مجتمعياً أكثر من كونه تاريخاً ومناسبة هو حقيقة تُثبتها التضحيات كل يوم، وزرع ترويه الدماء مع الماء ليُزهر خُصوبة, وإرادة تتبرعم وتتجدد ربيعاً مع كل موسم في وجه محاولات الاقتلاع والسلب والاقتسام.

في هذا الزمن الذي تتعاظم فيه المخاطر على أرضنا من فلسطين إلى الشام إلى جنوب لبنان، وتتعرض فيه الأمة لأقسى أشكال العدوان بأوجه متعدّدة وأهداف يهودية صهيونية مبيتة ومعلنة تَطْمَعُ بارضنا وما فيها وما عليها وما حولها من خير وحق وجمال.

يُطِلُّ هذا التاريخ ليعلن أن الأرض ليست ملكية بيد الأفراد ولا الجماعات وليست ورقة بيد السلطات لتفاوض عليها، ولا حدودًا تُرسم على طاولات التسويات، بل هي وجود وهوية وكيان مرتبط بكرامة الإنسان وحريته ومصيره.

إنَّ الأرض التي ارتوت بدماء الشهداء، لا يمكن أن تتحول إلى ملف سياسي أو مادة للمساومة. هي قضية حياة أو موت، قضية حق ثابت لا يسقط ، لأن فيه تتجسد حقيقة الأمة.

وما نشهده اليوم من محاولات محو ثقافة الدفاع عن الأرض واستسهال التفريط بها بحجة استجداء السلام وتشويه معنى الصراع، وفصل الإنسان عن أرضه، إنما هو أخطر من الاحتلال نفسه، لأنه يستهدف الوعي قبل الجغرافيا، والانتماء قبل الحدود .

في يوم الأرض، لا نكتفي بالتحية للمدافعين عنها والمستشهدين لأجلها في مختلف الجبهات، بل نؤكد الالتزام الكامل بواجبنا تجاه أرضنا الواجب الذي يدعونا لنكون على مستوى المرحلة ومستوى الصراع قولاً وفعلاً وفي كل ساحات الجهاد, لأن التفريط بالأرض هو تفريط بالقضية القومية وبالتالي التخلي عن الوجود.

ثقوا بأنفسكم قبل كل شيء واعتصموا بإرادتكم قبل كل شيء ولا تهتز أعصابكم حين الخطر لأن الخطر في اضطراب الأعصاب.

«سعاده»

عمدة الإذاعة المركز في 30 آذار 2026

أخبار الحزب

عمدة شؤون فلسطين:
قرار سلطات الاحتلال إرهاب منظّم

صدر عن عمدة شؤون فلسطين في الحزب السوري القومي الاجتماعي:

تستنكر عمدة شؤون فلسطين بأشدّ العبارات القرار الإجرامي لسلطات الاحتلال القاضي بـ«إعدام الأسرى الفلسطينيين»، وتعتبره انتهاكًا صارخًا لاتفاقيات جنيف وتحدّيًا سافرًا للمجتمع الدولي.

ترى العمدة إن هذا القرار ليس إجراءً قانونيًا، بل هو إرهاب منظّم وجريمة حرب تهدف إلى تصفية الوجود الفلسطيني وقواه المقاومة.

كما تؤكد أن الأسرى هم مناضلون من أجل الحرية، وأن الدفاع عن حياتهم هو دفاع عن كرامة الأمة وحقها التاريخي في أرضها.

هذا وتطالب العمدة الأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية بالتحرك الفوري للضغط على الاحتلال وإلغاء هذا القرار الجائر ومحاسبته على جرائمه.

وإذ تدعو العمدة قوى المقاومة وجماهير أمتنا إلى تصعيد التحرك الشعبي والإعلامي نصرةً للأسرى، ترى إن إرادة الحرية في نفوس أسرانا أقوى من مقاصل الاحتلال، وأن فلسطين ستبقى بوصلة الحق التي لا تنحني.

عمدة الإعلام ـ المركز في 31-03-2026

أخبار الحزب

الأحمد اتّصل بشيباني:
قرار الحكومة غير مرحّب به

أجرى عميد الخارجية في الحزب السوري القومي الاجتماعي طارق الأحمد اتصالًا هاتفيًا بالسفير الإيراني في بيروت محمد رضا شيباني، أكّد له خلاله تضامن الحزب التام معه ورفضه قرار الحكومة اللبنانية اعتباره شخصًا غير مرغوب فيه، مؤكدًا أن الوقوف إلى جانب لبنان هو دعم حميد أراده ويريده أبناء شعبنا، ومشيرًا إلى أن قرار الحكومة هو الأمر غير المرحّب به شعبيًا وعلى المستوى الوطني.

وشكر السفير شيباني الحزب القومي على موقفه المتضامن، مؤكدًا أن بلاده ستبقى في مواجهة العدو، سواء في إيران أو من خلال دعم حركات المقاومة.

أخبار الحزب

صدر عن عمدة الإعلام
في الحزب السوري القومي الاجتماعي:

تدين عمدة الإعلام بأقصى عبارات الشجب والتنديد جريمة الحرب الموصوفة التي ارتكبها العدو في جنوب لبنان، باغتياله الإعلاميَّين علي شعيب وفاطمة فتوني وزميليهما.

واذ تتقدّم عمدة الإعلام، والحزب السوري القومي الاجتماعي، من الجسم الصحافي اللبناني، وقناتي المنار والميادين، بأحرّ مشاعر العزاء والمواساة، تؤكّد أنّ الحقيقة كانت، ولا تزال، إلى جانب أهل الأرض الحقيقيين وأبناء شعبنا في مواجهة الباطل المتمثل بالاحتلال.

كما تدعو عمدة الإعلام وزير الإعلام بول مرقص، مرةً جديدة، إلى أن يتحمّل مسؤوليته في وقف كل وسيلة إعلام متمادية مع العدو عند حدّها الأخلاقي والوطني، لا سيما أنّ هناك من بات يروّج للعدو بشكلٍ وقح ويسعى لصناعة رأيٍ عام متعاطفٍ معه.

عمدة الإعلام ـ المركز في 28-03-2026

عشاء في اوتاوا لدعم النازحين

معركة الامة لا تخاض في الوطن وحده وحسب فالمغتربات لم تكن في تاريخ نهضتنا أماكن بعيدة عن حركة الصراع في الامة ومصيرها، بل كانت امتدادا دائما وحيويا لقوتها وسندا أساسيا لنضالها.

تيمنا بهذه الكلمات والمعاني اقامت مديرية اوتاوا حفل عشاء دعت اليه الرفقاء والمقربين لجمع مساعدات مالية ترسل لدعم النازحين في الوطن.

رحب مدير المديرية الياس الشنتيري بالحضور مخصصا كلمته للأمهات الذين يربون الأجيال للدفاع عن الوطن.

تلاه مذيع المديرية الرفيق ميشال غنطوس تحدث فيها عن المعلم والفيلسوف سعاده وعن الوضع الراهن والمعركة الدائرة مستندا لنداء عميد الإذاعة وائل ملاعب بهذا الخصوص

تحدثت بعده الرفيقة آمنة زكريا شارحة بالإنكليزية فلسفة سعاده عن الانسان المجتمع واختتم اللقاء بكلمة للناموس الرفيق محمد حويت دعا فيها الحاضرين للمساهمة ماديا للنازحين من الجنوب والبقاع والضاحية .

أخبار الحزب

خطاب ترامب وعقيدة الكذب

سعادة مصطفى ارشيد ـ جنين /فلسطين المحتلة

سياسة

انطلقت حرب دونالد ترامب على ايران بالتدريج، وكانت الخطوة الاولى هي في محاولته اثارة الرعب من خلال التهديد وحشد العساكر والاساطيل في المنطقة التي اعتقد انها كافية لتسلم له ايران بما يريد الامر الذي لم يحصل، ثم انتقل الى الخطوة الثانية وهي التفاوض عبر الثنائي الامريكي الجنسية، والاسرائيلي الولاء والهوى ويتكوف و كوشنير اللذان حاولا فرض شروط رفضتها ايران، وكانت الخطوة الثالثة هي الحرب بالضربة الصاعقة التي تشل القدرات المعنوية وتفقد ايران اليات التحكم والسيطرة بعد استشهاد معظم رجال الصف الاول فيها الامر

الذي سيقود الى خروج الناس الى الشارع والمطالبة بإسقاط النظام وهي الخطوة التي فشلت بدورها. وبهذا لم يعد في درجات سلم ترامب في واقع الامر الا الانسحاب من الحرب والتوقف عند هذه النقطة او الدخول في حرب استنزاف طويلة، لكن الرئيس البعيد عن الواقعية يرى ان في سلمه درجات اخرى يصعدها من خلال مواصلة الكذب وبيع الاوهام فساعة يقول ان النظام قد سقط ثم يعود ليتحدث عن اسقاطه ويزعم ان الرئيس الايراني يطالبه بوقف اطلاق النار وانهاء الحرب التي انتصرت بها الولايات المتحدة ،انتصارا مؤزرا بعد ان حطمت قدرات ايران العسكرية والمدنية على حد سواء، ثم يقول انه فتح مضيق هرمز امام الملاحة ثم يعود يقول انه لن ينهي الحرب او ينسحب من الاراضي الإيرانية قبل فتح المضيق في حين يعرف العالم انه لا يوجد جندي امريكي واحد على الارض الإيرانية.

عندما اتخذ دونالد ترامب قرار الحرب لم يشارك في قراره الا نتنياهو الذي اراد ان يشاركه الانتصار المتوهم وارباح الانتصار الاقتصادية والسياسية ولكن عندما سارت يوميات الحرب بخلاف ما عشعش في اوهامه وخيالاته اصبح يريد مشاركة حلف شمال الاطلسي في الخسائر وهنا برز الموقف الاسباني الشجاع قبل غيره رافضا استعمال الاراضي الإسبانية للعدوان على ايران وكان اخر ما صرح به رئيس الوزراء الاسباني: لقد جربناكم وصدقناكم سابقا ان العراق يملك اسلحه دمار شامل وكانت اخباركم كاذبة ولن نخدع من جديد.

الرئيس الفرنسي مناويل ماكرون بدوره يقول لن نشارك ترامب في هذه الحرب وفرنسا ليست طرفا في تزويد السلاح في الحرب التي لم يشاورنا احد بشأنها، اما ستارمر رئيس الوزراء الانجليزي فدعا الى حل النزاع بالطرق الدبلوماسية وبالحوار، هذا ما كان اثره واضحا

في دعوة ترامب مساء الاربعاء للقول ان بلاده لا تحتاج الى النفط الذي يمر عبر مضيق هرمز وان من تضرر من اغلاق المضيق عليه مهمة العمل على فتحه امام الملاحة وهدد الاوروبيين بوقف تصدير السلاح لأوكرانيا ما لم ينضموا الى عملية عسكرية تفتح المضيق بالقوة وكانه بذلك يرى ان ذلك ليس مطلوبا من الولايات المتحدة وانما من الاوروبيين ومن يشتري النفط الايراني الذي يمر عبر المضيق، هكذا لم يبق امام ترامب من يشاركه في حربه هذه سوى نتنياهو وعرب البترو دولار الذين يشارك بعضهم في هذه الحرب مضطرا.

لكن الحقائق تقول ان النظام في ايران بقي على حاله وقد فشلت فكرة ان اغتيال القيادة من شانه تفكيك الدولة وادخالها في حالة فوضى داخلية ،وفشل في انهاء دور حلفاء ايران الذين يقاتلون في لبنان واليمن وقريبا في العراق وربما في اماكن اخرى، ولا زالت ايران تسدد صواريخها وتطلق مسيراتها بنجاح وزيادة في العدد والحجم والتأثير، من هنا نرى ان ايران ليست معنية بوقف الحرب وانما بإطالتها زمنيا وان اي وقف اطلاق النار سيكون بدون اتفاقية انهاء حرب الا اذا كانت بشروطها التي تتضمن التعويضات والسيطرة على مضيق هرمز باعتباره مضيقا ايرانيا لا دوليا كما هي حال قناة السويس وانه يكفي 47 سنه من الضيافة وعدم تقاضي رسوم مرور عبر المضيق، و بما ان السيف اصدق انباء من الكتب جاءت ردود ايران بتدمير عدد من المنظومات والمصالح الأمريكية في دولة الامارات العربية مستهدفة ناقلة نفط إسرائيلية في الخليج فيما تقول اذاعة الجيش الاسرائيلي الناطق باللغة العبرية ان اغلب الصواريخ التي سقطت مساء الاربعاء والخميس اي عقب خطاب ترامب كانت عنقودية ومحملة بمقادير كبيرة من المتفجرات وانها تساقطت في كل مكان.

الإعدام الجماعي للفلسطينيين.. قانون الاحتلال وانهيار الضمير العربي والدولي.

عبد العزيز بدر عبد الله القطان.

سياسة

تعيش القضية الفلسطينية اليوم حالة استثنائية من التهميش والتغاضي الدولي، وسط استمرار الانتهاكات الصهيونية المتصاعدة بحق الفلسطينيين، التي تشمل القتل، والاعتقالات التعسفية، وتهجير السكان، وتدمير المنازل والبنى التحتية، بالإضافة إلى سياسات الاستيطان والتهويد التي تستهدف قلب الأرض الفلسطينية وتهدد وجودها.

وعلى الرغم من مرور عقود على الصراع، تبدو القضية الفلسطينية اليوم وكأنها فقدت حضورها في الأولويات الإقليمية والدولية، في ظل صمت رسمي عربي متكرر وتراجع ملموس لدور المجتمع الدولي في حماية حقوق الفلسطينيين وتأمين حمايتهم من الانتهاكات.

هذا الصمت المتواصل والتغاضي عن الحقوق الأساسية للفلسطينيين يرمز إلى ما يمكن تسميته بـ «موت القضية الفلسطينية التدريجي»، إذ لم تعد المعاناة مقتصرة على الأراضي

والمقدسات، بل امتدت لتطال حياة الفلسطينيين اليومية، وحقوقهم الأساسية في الحياة والحرية والأمن، حتى في أماكن اعتقالهم، وفي ظل غياب الضغوط الدولية الفاعلة، تتسع الفجوة بين القوانين الدولية التي تكفل حقوق الفلسطينيين وبين الواقع المعيش، ما يعكس تجاهلاً شبه كامل لالتزامات الدول تجاه حماية المدنيين في مناطق النزاع.

وبالإضافة إلى ذلك، يشكل هذا الصمت العربي والدولي أحد أكبر التحديات أمام القضية الفلسطينية، حيث يُسهم في خلق بيئة تُسهّل استمرار الانتهاكات والتجاوزات، ويُضعف قدرة الفلسطينيين على الدفاع عن حقوقهم المشروعة. ومع كل انتهاك جديد، ومع كل تغاضي عن القانون الدولي الإنساني، تتقلص آفاق العدالة، ويتعمق شعور الفلسطينيين بالخذلان العالمي، حتى أصبحت القضية الفلسطينية ليست فقط نزاعاً إقليمياً، بل اختباراً حياً لمصداقية القوانين الدولية ولإرادة المجتمع الدولي في حماية حقوق الإنسان وكرامة الشعوب.

وتعيش القضية الفلسطينية اليوم مرحلة حرجة، تكاد تمثل موتاً تدريجياً للحقوق الوطنية والسياسية للشعب الفلسطيني، في ظل استمرار الاحتلال الإسرائيلي وازدياد الانتهاكات اليومية بحق الفلسطينيين على الأرض وفي السجون، فالقتل، والاعتقالات التعسفية، وتهجير السكان، وتدمير المنازل، والاستيطان، كل هذه الممارسات تتواصل وسط صمت شبه كامل من بعض الأنظمة العربية والدولية، ما يرمز إلى موت القضية الفلسطينية تدريجياً في الضمير العالمي، ويترك الفلسطينيين عرضة للانتهاكات بلا حماية.

وفي هذا السياق، شرعت حكومة الاحتلال الصهيوني، عبر الكنيست، في تمرير قانون يفرض عقوبة الإعدام على الأسرى الفلسطينيين داخل السجون، وهو ما يضع الفلسطينيين أمام كارثة كبرى وجريمة قانونية وإنسانية متعمدة، هذا التشريع يشكل خرقًا صريحًا للقانون الدولي الإنساني، ولقواعد اتفاقيات جنيف التي تحظر إعدام الأسرى أو حرمانهم من حقوقهم الأساسية، بما في ذلك الحق في الحياة والمحاكمة العادلة، وحتى الشرائع السماوية، حسبما أشارت الهيئات الحقوقية والدينية، ترفض مثل

هذا الإجراء، باعتباره انتهاكًا للحق في الحياة وكرامة الإنسان.

والكارثة الأكبر تكمن في الصمت العربي الرسمي والمجتمع الدولي، بما في ذلك مجلس الأمن والأمم المتحدة، حيال هذه الانتهاكات. فالصمت عن الجرائم المستمرة وحرمان الفلسطينيين من أبسط حقوقهم، بما في ذلك الحق في الحياة، يعطي الاحتلال الضوء الأخضر لمواصلة سياساته القمعية، ويعكس ضعفاً أو غياباً للموقف العربي الموحد، الذي ينبغي أن يدافع عن حقوق الفلسطينيين ويضغط على إسرائيل لوقف انتهاكاتها.

ولعل ما يزيد الطين بلة، هو محاولة بعض المسؤولين الإسرائيليين التبجح بالإجراءات المنهجة، حيث يُعرض قانون الإعدامات وتهديدات المحتجزين في الإعلام بشكل استفزازي.

ومن الناحية القانونية، فإن تشريع الإعدامات الجماعية يُعتبر جريمة حرب مكتملة الأركان، ويخضع المسؤولون عنها للمساءلة أمام المحكمة الجنائية الدولية، طالما أن هناك دليلاً على أن هذه القوانين تُطبق ضد أشخاص محميين بالقانون الدولي، ويشمل ذلك محاسبة المشرعين والجهات التنفيذية، وإلزام الكيان الصهيوني بالتوقف فوراً عن تنفيذ أي أحكام إعدام، مع ضمان حماية الأسرى من أي ممارسات انتقامية.

أما من الناحية الحقوقية والسياسية، فإن تمرير هذا القانون يمثل إشارة خطيرة على تفكك المشروع العربي والإسلامي الرسمي، حيث يترك الفلسطينيين في مواجهة مباشرة مع آلة الاحتلال بلا دعم حقيقي، الصمت المستمر يضع مسؤولية أخلاقية وقانونية على كل المؤسسات العربية والدولية، ويستدعي تحركاً عاجلاً من المجتمع المدني، والمنظمات الحقوقية، والمحامين، والصحفيين، وكل من يمتلك صوتًا قادرًا على فضح هذه الجرائم.

وإن استمرار هذا الوضع دون تحرك فعلي سيؤدي إلى توسيع دائرة الانتهاكات، ليس فقط على الفلسطينيين، بل على الشعوب العربية والإسلامية كلها، في إطار ما يسمى بمشروع الشرق الأوسط الجديد الذي يسعى إلى إعادة تشكيل المنطقة بالقوة والاحتلال والهيمنة، وعليه، فإن كل تأخير في التحرك أو الصمت عن هذه

الجرائم يجعل الجميع شركاء في هذه الانتهاكات.

وإن الكارثة ليست فقط في القانون نفسه، بل في غياب أي آلية رادعة وغياب الموقف العربي الموحد، الذي يترك الفلسطينيين عرضة للتنكيل دون محاسبة، وهو ما يجعل القانون الإسرائيلي للإعدام الجماعي جريمة مكتملة المعالم، ويستدعي تحركاً عاجلاً على كل الأصعدة القانونية، الحقوقية، والسياسية، قبل فوات الأوان.

والكارثة الأكبر تكمن في صمت الأنظمة العربية الرسمية والمجتمع الدولي، بما في ذلك مجلس الأمن والأمم المتحدة، عن هذه الجرائم المنهجة، هذا الصمت، سواء كان عبر الاكتفاء ببيانات التنديد والشجب الرمزية، أو التغاضي التام عن الانتهاكات، يترك الفلسطينيين عرضة للاستهداف المباشر ويشرعن عملياً استمرار سياسة القمع والقتل، لقد أصبح الصمت العربي بمثابة ضوء أخضر لآلة الاحتلال، ويعكس تواطؤاً ضمنياً مع الانتهاكات، ويضع مسؤولية ضخمة على كل جهة أو فرد قادر على التحرك لمنع هذه الجريمة.

والأخطر من ذلك هو أن الانتهاكات لا تقتصر على السجون وحدها، بل تمتد إلى القمع داخل السجول الإدارية، والاعتقالات التعسفية، والاختفاء القسري، وكلها ممارسات مخالفة للقانون الدولي.

بالتالي، إن هذا الصمت لا يضر الفلسطينيين وحدهم، بل يهدد استقرار المنطقة بأسرها، ويجعل مشاريع الهيمنة والسياسات العدوانية للصهاينة تصل إلى ديار العرب والمسلمين في كل مكان، ما يهدد الأمن الإقليمي ويزرع نار الفتنة في قلب الأمة. لذلك، فإن تحرك المجتمع الدولي، والمنظمات الحقوقية، والإعلاميين، والمحامين، وكل الأفراد القادرين على التحرك، لم يعد خيارًا، بل أصبح واجبًا أخلاقيًا وقانونيًا ووطنيًا، لضمان ألا يتحول التشريع الإسرائيلي إلى إعدام جماعي مكتمل الأركان بلا مساءلة.

إن الواجب يحتم علينا اليوم أن نرفع الصوت، ونحشد كل القوة القانونية والإعلامية والسياسية، لنوقف هذه الجريمة الكبرى، ولنؤكد للعالم أن الحقوق الإنسانية والعدالة لا يمكن أن تُضيع، وأن صمتنا لن يكون خيارنا بعد اليوم.

الكنيست صادق على قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين

فارس بدر

سياسة

ـ حوالي المئة طبيب إسرائيلي تبرعّوا فوراً لحقن السجناء بمواد سامّة.

ـ إسرائيل «الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق» تصادق على قرار الموت بالاقتراع.

صادق الكنيست الإسرائيلي نهائيا، بالقراءتين الثانية والثالثة، على مشروع قانون يقضي بفرض عقوبة «الإعدام» بحق الأسرى، في خطوة وصفها مراقبون بأنها غير مسبوقة وتشكل تصعيدا خطيرا.

ويمنح القانون، الذي صاغه الوزير المتطرف إيتمار بن غفير، المحاكم العسكرية صلاحية إصدار أحكام بالإعدام بحق كل فلسطيني يتسبب عمدا في مقتل إسرائيلي لدوافع «قومية أو عدائية».

وأشار خبراء حقوقيون إلى أن القانون يكرّس التمييز، حيث إنه «يعفي الإسرائيليين من أي محاكمة مماثلة في حال قتلهم فلسطينيين»، كما سيتم تطبيقه بأثر رجعي على القضايا الجديدة، مما يضع حياة المئات من الأسرى في

دائرة الخطر المباشر.

هذا وقد أدان مكتب إعلام الأسرى الفلسطينيين مصادقة «لجنة الأمن القومي» في الكنيست الإسرائيلي على قانون يقضي بفرض عقوبة الإعدام بحق الأسرى الفلسطينيين.

إنّ هذا التطور الخطير يُعدّ تصعيداً غير مسبوق في سياسات الاحتلال بحقّ الأسرى، كما أنّه يمثّل انتهاكاً صارخاً لكافة القوانين والمواثيق الدولية، ويكشف عن نوايا مبيتة لارتكاب جريمة منظّمة بحقّ الحركة الأسيرة.

إنّ مشروع القانون الإجرامي ينصّ على فرض عقوبة الإعدام بشكل إلزامي دون الحاجة إلى أي شكل من أشكال الإجماع، وتنظيم الإعدام شنقاً بواسطة إدارة السجون أو حقناً بمواد سامّة وذلك خلال مدّة لا تتجاوز التسعين يوماً، بالإضافة إلى حرمان الأسير من أي إمكانية للعفو.

يتضّح جليّاً من أنّ هذا القانون يعكس بوضوح طبيعة هذا التشريع الإنتقامي الذي يستهدف تصفية الأسرى جسديّاً وذلك بعد ارتكاب أفظع وسائل التعذيب النفسي والجسدي والجنسي بحقّهم ضمن سياسات ممنهجة ومتصاعدة.

إضافةً إلى ما تقدّم، يطمح هذا المشروع إلى إضفاء الشرعيّة على إعدام الفلسطينيين وعلى إيجاد «مؤسسة مشروعة للانتقام» تمحي كافة القيود الظاهرية المتبقيّة على عنف الاحتلال بحقّ الفلسطينيين في سجونهم المغلقة والمفتوحة.

يتضّح يوماً بعد يوم أنّ آلة القتل الإسرائيلية لن تتوقّف عن إداء وظيفتها ومهامها منذ العام 1948 وهي تواضب بشكل منقطع النظير على ارتكاب أبشع الجرائم بحقّ البشر والحجر والشجر دون رادعٍ أو وازع....

إنّ جرائم الإبادة التي يرتكبها الكيان الصهيوني (بغطاء أميركي مكشوف) في غزّة والضفّة والجنوب اللبناني، تضع على عاتق القوى الوطنية والقوميّة التي تتصدّى لهذا المشروع في كامل المحيط القومي ، أن تبذل جهداً أكبر لتوحيد صفوفها وتعزيز مناعتها في مواجهة الخرائط التي ترسمها أقبية المؤامرات تحت عنوان «الشرق الأوسط الجديد»، هذا المشروع الذي رسمته مراكز القرار السوداء في جزيرة «جيفري أبستين» وغرف المؤامرات في الإدارة الأميركية «للبيت الأسود» بالتعاون والتنسيق الكامل مع الكنيست والموساد الإسرائيلي.

المقصلة

قانون الموت مع يوم الحياة

نجا حمادة

سياسة

في اليوم الذي يحيي فيه الفلسطينيون يوم الأرض، يوم الحياة، رفع (الكنيست الإسرائيلي) يده ليشرّع الموت والإعدامات، بل ليشرّع الإبادة الجديدة!

هل هي مصادفة؟ **هل يُعقل أن يتصادف قانون الموت والإعدام مع يوم الأرض** والحياة؟

كلا يا سادة، ليست مصادفة، إنها رسالة واضحة كالشمس تقول: أنتم أيها الفلسطينيون لن يُكتب لكم الحياة على هذه الأرض، اليوم الذي تحتفلون به سيكون يوم موتكم!

هذا الإسرائيلي اليوم يعمل ليل نهار على أن يحوّل كل ما له علاقة بالمقاومة ليُوضع تحت المقصلة!

هذا الإسرائيلي يريد أن يخبر العالم بأن: لا أرض لهم، لا حياة لهم، لا مقاومة لهم، هذا المشرق لنا!

في ذكرى يوم الأرض، ومع ترقّب العالم لتطورات المواجهة العسكرية في المنطقة، صوّت أعضاء (الكنيست الإسرائيلي)، أعداء الإنسانية وأعداء الرسل والأنبياء، وحتى أعداء الله نفسه، على مشروع (إعدام الأسرى) في خطوة وصفها الكثيرون بأنها غير مسبوقة، وتشكّل تصعيداً خطيراً ضد حقوق الإنسان، وطبعاً هي مخالفة للقانون الدولي.

يا للأسف، إن الأسرى الفلسطينيين على موعد مع تنفيذ (عقوبة إعدام جماعية)، **إبادة جديدة في سجل الإسرائيلي**، في انتهاك صارخ لكل القوانين الأرضية والسمائية.

فندائي عبر هذه الكلمات للمؤسسات القانونية والإعلامية: التحرك الفوري لتسليط الضوء على معاناتهم وآلامهم، لعل ذلك يكفّ يد العدو عن التعذيب.

كفى صمتاً وتخاذل وتآمر، حان الوقت للتحرك لإنقاذ تلك الأرواح.

أي حق هذا:

أي شرعية أخلاقية أو قانونية تخّول هؤلاء القتلة المجرمين تشريع الموت وهم الأسرى المعتقلون؟

بأي حق يجتمع هؤلاء ليُقرّوا ما أقرّوه بالأمس؟

قطعاً إنهم لا يملكون أي حق يسمح لتلك الدولة المؤقتة أن تقتل أبناء الأرض، ما أقدم عليه المحتل بالأمس هو ليس قانوناً بالتأكيد، بل هو إعلان حرب جديدة، وتشريع لإرهابهم بغطاء (قانوني).

كان في مقدمتهم المجرم رقم واحد على قائمة الإرهاب الدولي (بنيامين نتنياهو)، وإلى جانبه السفاح صاحب القانون (إيتمار بن غفير)، وهما يحتفلان في قاعة (الكنيست)، يشربان الشمبانيا ويرتديان دبابيس على شكل حبل الإعدام، فكانت فعلاً حفلة لا تليق إلا بهؤلاء النازيين الجدد.

قانون الإعدام!!

إنه جريمة جديدة، وبثوب قانوني للأسف، كما ينص هذا القانون على أن عقوبة الإعدام تُنفذ تلقائياً على أي فلسطيني يُدان بقتل (إسرائيلي)،

ويُعدم الفلسطيني خلال 90 يوماً من الحكم، ولا يحق لأحد العفو عنه، ولا حتى رئيس الحكومة، واللافت أيضاً أن اليهودي الذي يرتكب جرم قتل الفلسطيني لا يشمله هذا القانون، هذا هو الفصل العنصري بذاته! أليس هذا تلمودهم؟!

بمعنى أدق، كل من يقاوم (الإسرائيلي) فالعقوبة هي الإعدام، يعني هو قانون ضد المقاومة، مقاومة أهل الأرض بوجه المحتل!!

أين العالم ومؤسساته؟

كم يحتاج هذا العالم من مجلس أمن، ومحكمة جنائية، ومجتمع دولي، ومجلس (حقوق الإنسان)، وجامعة عربية، ومنظمة إسلامية، إلخ من قتلى حتى تنهضوا وتشعروا بأن الوقت قد حان لوقف هذه الإبادة؟

الأمم المتحدة بالأمس أبدت، بخجل، إدانتها لهذا القانون، فهل هذا كافٍ؟ وهل مثل هذا البيان يوقف عمل هذه المقصلة؟

فعلى العالم، بجميع مؤسساته، التحرك فوراً، وألا يكتفوا فقط بالبيانات على طريقة (الجامعة العربية والمنظمة الإسلامية)، نعم لفرض كامل العقوبات، نعم لملاحقة كل (عضو كنيست) صوّت لهذا القانون بتهمة القتل والإرهاب، لأن هذا القانون أصلاً يرقى إلى جريمة حرب تُرتكب بحق الشعب الفلسطيني، وهذا يُعد انتهاك فاضح لاتفاقية جنيف الرابعة، والتي تتناول فرض عقوبات أو قتل جماعي على السكان المحليين.

نعم، نحن جميعنا اليوم أمام امتحان أخلاقي، فهل سنبقى صامتين ونكتفي بالبيانات الرنانة؟!

نعم للتحرك، نعم للمواجهة، نعم للمقاطعة، علينا جميعاً ألا نترك هؤلاء السفاحين يحتسون الشمبانيا على أرواح المعتقلين الفلسطينيين. فليعلم العالم اليوم أن هذا الخيار ليس فقط (للكنيست والحكومة المجرمة)، بل هو خيار جميع الأحرار أيضاً.

سياسة

مقاومة إيران تصحح النظام العالمي

محمد عواد

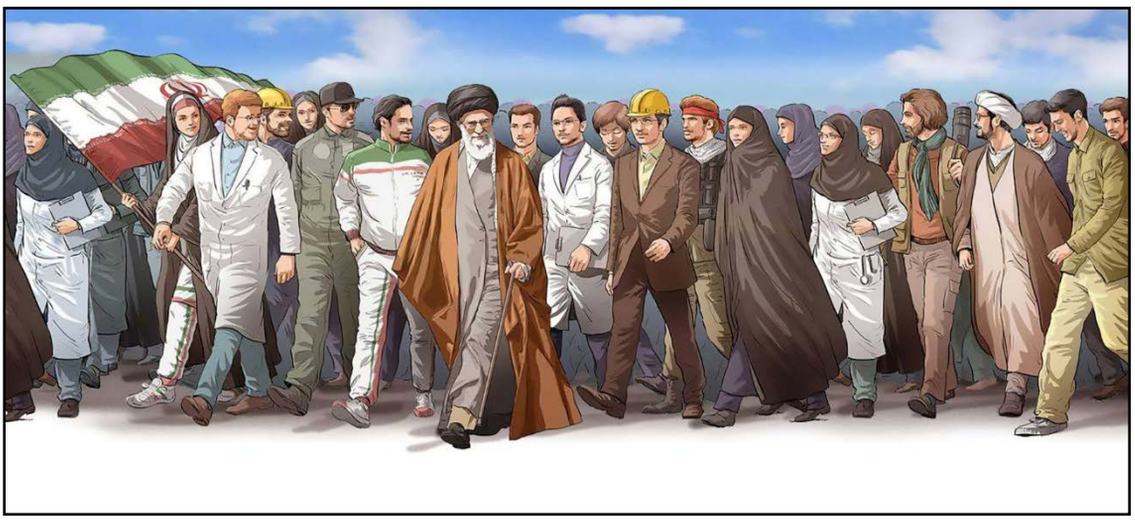

في ظل التصعيد المتسارع في المنطقة، واشتداد حدة المواجهة، يبرز العدوان الأمريكاني اليهودي على إيران كعنوان رئيسي لصراع يتجاوز حدوده المباشرة، ليطال توازنات المنطقة ومصالحها الاستراتيجية، وليطال جميع الامم على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية، في مشهد يعيد طرح سؤال النظام العالمي وموازينه.

لان عمق العدوان الأمريكاني اليهودي على إيران يرتبط بهدفين اساسيين يتمحوران حول النفط وعدم دعم حركات المقاومة في المنطقة، اما ما يشاع عن شروط وشروط مضادة، فليس سوى تفاصيل غير ذات اهمية، تطرح في سياق الضجيج السياسي والاعلامي ولا تمس بجوهر الصراع القائم، بل تسعى الى تشتيت الانتباه عنه. وفي الاصل، الجمهورية الإسلامية في إيران ما هي كانت سياستها عدائية نحو المنطقة ولن تكون، اذ لم تقم سياستها على زعزعة استقرار الدول الجارة لها، وخاصة دول الخليج، ولم تخطط لذلك في اي مرحلة، وقد مضى نصف قرن على الثورة الايرانية من دون ان يظهر ما يخالف هذا المسار، ما يعزز ثبات هذه القاعدة في سلوكها السياسي.

كذلك، لم تسع إيران الى الهيمنة على مضيق هرمز، ولا يبدو انها مهتمة به الا بقدر كونه ورقة تستخدم لتأمين مصالحها القومية بعد العدوان الأمريكاني واليهودي عليها. ومن هنا، يتضح ان توجيه حركة النفط والغاز في الاسواق العالمية هو الهدف الاساس للولايات

المتحدة الأمريكانية من هذه الحرب، الى جانب منع إيران من دعم حركات المقاومة في المنطقة، وهو هدف يتقاطع مع الهدف اليهودي بشكل مباشر ويكمله.

اما الاستيلاء على النفط، فانه يتطلب قلب النظام والمجيء بنظام جديد يكون تابعا للولايات المتحدة الأمريكانية، الا ان هذا الهدف قد سقط، ليس فقط بفعل التوازنات القائمة، بل ايضا بفعل التجربة التاريخية. وهي التي فعلت ما فعلت بالشعب الايراني على مدى سبعة واربعين عاما، وفي حربها الحالية وبالتالي لن يكون النفط الايراني ولا الغاز ولا الموارد الاخرى ضمن فلك النظام الاقتصادي العالمي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكانية، بل خارج دائرة السيطرة المباشرة لهذا النظام.

وفيما يتعلق بالهدف الثاني للمشروع الأمريكاني واليهودي، وهو دفع إيران الى التخلي عن حركات المقاومة في بلادنا، فقد اثبتت التجربة للشعب الايراني ان هذه الحركات تشكل خير دفاع عنه، بل انها تمثل خط دفاع متقدم عن الدولة الايرانية، بما يجعلها جزءا من منظومة الامن الاستراتيجي. وهذا الاستنتاج يبرز حتى عند النظر الى المسألة من زاوية المصلحة الايرانية البحتة، الامر الذي يجعل من غير الممكن ان تتنازل إيران عن هذه السياسة الصادقة تجاه الحلفاء في ترابط يتجاوز الظرفية متى كانت الحرب مع الوحشية الأمريكانية تجاهنا كشعوب مستضعفة.

ولا بد من التأكيد ان الثورة قامت منذ البدء على مناصرة المستضعفين، وعلى مناصرة الحقوق المشروعة لشعبنا السوري، سواء من خلال دعمها المقاومة في فلسطين، او دعمها المقاومة في لبنان، او دعمها للعراق للتحرر من الاحتلال الأمريكاني، وكذلك دعمها للشام في مواجهة كل الاطماع الداخلية او الخارجية، ضمن رؤية متكاملة لطبيعة الصراع.

وللوفاء، فانه لم يدعم الشعب السوري لنيل حقوقه من دولة خارجية كما دعم من الجمهورية الإسلامية في إيران، وهو ما يعكس طبيعة الالتزام السياسي والاخلاقي في هذا المسار ويعطيه بعدا يتجاوز السياسة المباشرة. وبناء على ذلك، يمكن القول ان هذا الهدف ايضا قد سقط من اهداف الحرب الاميركانية والعدو اليهودي، وقد تجلى ذلك بوضوح من خلال تشكل غرفة عمليات واحدة من دول المحور كما صرح القائد قاآني، ومن خلال التناغم والتنسيق بين ضربات حركات المقاومة وضربات الحرس الثوري والجيش الايراني على الاعداء، في مشهد يعكس وحدة القرار.

ويعزز هذا الاستنتاج ما صدر عن الحكومة العراقية والقوات المسلحة العراقية والقوى الاهلية المسلحة والمدنية، التي اعلنت موقفها بحزم الى جانب إيران الثورة، كما ان المشهد في لبنان اظهر كيف تماهت المقاومة مع الشجاعة الإيرانية في صد العدوان. فبادرت الى مقارعة العدوان اليهودي وتوجيه ضربات قاسية له في الاراضي اللبنانية والاراضي الفلسطينية المحتلة، كذلك برز موقف المقاومة المسلحة الفلسطينية التي ايدت ووقفت الى جانب إيران.

ومن هنا، تؤكد إيران لتاريخه ان نتائج هذه الحرب لن تكون خصوصية إيرانية خالصة، بل ستشمل لبنان وفلسطين والعراق، واليمن الى جانب حفظ حركات المقاومة في بلادنا والمنطقة، ما يعني ان مفاعيلها تتجاوز حدود الجغرافيا الايرانية.

وامام هذا الواقع، وفي محاولة لتفادي ان تفرض الشروط الايرانية في اي وقف لإطلاق النار، بما يتضمن وقف الاعتداء على لبنان والانسحاب من الاراضي المحتلة، عادت الولايات المتحدة الأمريكانية لتطلب من السلطة في لبنان طرح مبادرة مفاوضات استسلام مباشرة مع العدو اليهودي، بهدف قطع الطريق على ادراج الملف اللبناني ضمن الشروط الايرانية، وفي هذه الحالة سيكون الجواب الأمريكاني ان لبنان الرسمي يجري مفاوضات «سلام» مع العدو اليهودي، في محاولة لإعادة رسم المشهد سياسيا لصالح العدو.

وفي السياق نفسه، طلبت الولايات المتحدة الأمريكانية من بعض رجالاتها في الحكومة العراقية ان ينآوا عن ربط مسارهم بالمسار الايراني واهدافه من هذه الحرب، غير ان هذه المحاولات لن تنجح. وانطلاقا من ذلك، تبرز اهمية ان تؤكد الجمهورية الإسلامية في إيران ما جاء في كلام مرشدها الشهيد الخامنئي حول ازالة الهيمنة الأمريكانية اليهودية عن غرب آسيا، بوصفه عنوانا للمرحلة المقبلة.

ويتجلى ذلك من خلال وضع شروط واضحة لإيقاف الحرب تشمل الخروج الأمريكاني التام من العراق، ووقف العدوان اليهودي على لبنان والانسحاب من الاراضي التي يحتلها واجراء تعديل جوهري على اتفاق غزة، ووقف العدوان على اليمن، في صياغة تعكس تحولا في موازين القوى. كما اسست لنظام عالمي جديد قد تتلقفه الدول الوازنة في العالم، بما يؤدي الى انهاء وحشية هيمنة الامبراطورية الاميركانية، والانتقال بالعالم نحو شراكة عالمية أكثر عدلا.

سياسة

عندما تبقى البوصلة ولا تتغير

د.طارق سامي خوري العضو السابق في البرلمان الأردني

لماذا ينزعج البعض عندما يُقصف الكيان الصهيوني من قبل إيران وحزب الله؟

ليس السؤال بسيطًا كما يبدو...

فمنطق الأشياء يفترض أن أي ضربة تُوجَّه إلى عدوٍ مُجمع عليه يجب أن تُستقبل على الأقل بقراءة هادئة، إن لم يكن بتأييد واضح. لكن الواقع يكشف أن هناك من ينزعج، بل ويغضب، وكأن الضربة أصابته هو، لا عدوه.

لفهم هذه الحالة، لا بد من التعمّق في جذورها.

أولًا، هناك ما يُعرف بالتنافر النفسي، حين يصطدم الواقع مع القناعات المسبقة. فالبعض بنى موقفه لسنوات على رفض أو شيطنة أطراف معينة، وعندما يرى هذه الأطراف تقصف العدو الذي يفترض أنه عدوه أيضًا، يدخل في صراع داخلي: هل يعيد النظر، أم ينكر ما يرى؟ كثيرون يختارون الإنكار، لأن مراجعة الذات أصعب من رفض الحقيقة.

ثانيًا، الاصطفاف السياسي المسبق. فهناك من لا يقيس الفعل بذاته، بل بهوية الفاعل. إذا كان الفاعل ضمن محور يختلف معه سياسيًا أو أيديولوجيًا، يتم رفض الفعل تلقائيًا، حتى لو كان موجّهًا ضد عدو مشترك. هنا تتحول المواقف من منطق وطني أو أخلاقي إلى حسابات ضيقة.

ثالثًا، أثر الخطاب الإعلامي المتراكم. سنوات طويلة من ضخ روايات محددة رسمت صورة ذهنية مشوّهة، ربطت هذه الأطراف بصراعات أخرى (سوريا، العراق، الطائفية...)، وألبستها أدوارًا ثابتة في وعي المتلقي. وعندما يحدث حدثٌ خارج هذا القالب، لا يُقرأ كما هو، بل يُعاد تفسيره بما يتوافق مع تلك الصورة المسبقة.

رابعًا، الخوف من تبعات التصعيد. بعض الانزعاج لا ينبع من رفض الفعل بحد ذاته، بل من الخشية من نتائجه: توسّع الحرب، انعكاساتها على المنطقة، أو تأثيرها المباشر على الداخل. هذا عامل مفهوم، لكنه أحيانًا يُستخدم لتبرير موقف يتجاوز الخوف إلى رفض أي مواجهة من الأصل.

خامسًا، ارتباط بعض المواقف بالمصالح. هناك من اعتاد على "استقرار هش" يخدم مصالحه، حتى لو كان قائمًا على اختلال في ميزان العدالة. أي تغيير في هذا الواقع يُنظر إليه كتهديد، وليس كفرصة لإعادة التوازن.

وأخيرًا، أزمة في تعريف الأولويات. حين تتقدّم الخلافات البينية «سياسية كانت أو مذهبية» على العدو المركزي، يصبح الموقف مشوشًا. عندها، لا يُنظر إلى الضربة كفعل ضد عدو، بل كفعل صادر عن "طرف غير مرغوب"، فيُرفض بغض النظر عن مضمونه.

المسألة، في جوهرها، ليست في الحدث نفسه، بل في كيفية قراءته.

هل نقيس الأفعال بنتائجها واتجاهها، أم بهوية من قام بها؟

وهل ما زال العدو هو ذاته في وعينا، أم تغيّرت البوصلة دون أن نشعر؟

اللازمة: الوطن يكبر بالمحبة ويفنى بالبغضاء.

الجمهورية السلفية السورية...إلى أين

فيصل ماجد

سياسة

وسط انشغال العالم بالأحداث الدائرة في المنطقة، يبقى المشهد السوري منحصراً فيما يقوم به مؤيدو سلطة الحكومة المؤقتة من انتهاكات بحق كل من ليس مثلهم.

إن الواقع «السوري »اليوم هو أسوأ ما يمكن أن يتخيله أكثر المتشائمين في تحليلاته قبل سقوط نظام الأسد نهاية عام 2024 واستلام جبهة النصرة زمام الحكم فيها، فالحالة الأمنية لا تخلو يوماً من انتهاكات بشرية أوعلى المقدسات الدينية في كامل الجغرافيا السورية، ولم يسلم أحد من هذه الانتهاكات مهما كان دينه أو معتقده إلا من يدين بالولاء للسلفية الجهادية التي لا تؤمن إلا بشعارها المعروف «بالذبح جئناكم».

تصدر المشهد خلال الأيام الماضية الشارع المسيحي الذي اعتقد البعض أنه محصن ومحمي برعايات دولية وأن المساس بهم من المحرمات التي وضعها من أوصل الجولاني إلى السلطة، ولكن لم يكن الأمر أكثر من حالة تريث مؤقته حتى يصل لهم الدور، بعد سنة واربع أشهر من استلامهم السلطة في دمشق

لم يوفر عناصر هذه النظام أحد من بطشهم، وكان آخر المكونات السورية هم المسيحيين فقد جاء دورهم في الانتهاكات، وقد شهدت مدينة السقيلبية في محافظة حماه هجوماً منظماً من مسلحين يرافقهم عناصر من وزارة الداخلية «جهاز الأمن العام» على المدينة وانتشرت مقاطع فيديو توثق ما قاموا به من تخريب للأملاك العامة وترهيب السكان وإطلاق النار على البيوت، وكانت الذريعة أقبح من العملية فقد اعتبر المهاجمون أنهم يردون إهانة شباب السقيلبية لأحد عناصرهم بعد أن حاول التحرش بإحدى بنات المدينة ما استدعى تدخل شباب كانوا حاضرين للتدخل وحمايتها وابعاد العنصر عنها، فما كان إلا أن احتشدت عناصر في قلعة المضيق وهجموا على مدينة السقيلبية ليعلنوا أنه ممنوع المساس بأي منهم حتى لو كان غيرة على الشرف والعرض.

أما في طرطوس فقد شهدت قرية الروضة «المسيحية أيضاً» اعتداءً على مقابرها وتكسير الصلبان فيها وانتهاك حرمة أمواتها بعد حادثة السقيلبية.

يبدو أن المسيحيون في سوريا يدفعون فاتورة وقوفهم واعتصامهم ضد قرارات التمييز العنصري التي اتخذتها حكومة دمشق وقام أهالي الأحياء المسيحية ومعهم التيارات المدنية والعلمانية بتنظيم وقفات احتجاجية ورفضهم لما أسموه فصل المسيحيين عن بيئتهم السورية وتوصيف أحيائهم بمراكز السكر والعربدة من قبل سلطة الجولاني ومؤيديها.

إلى متى سيبقى السلاح هو لغة الحوار السوري في وجه كل من يخالف فكر حكام دمشق الحاليين في حين أن هذا السلاح يختفي تماماً أمام جيش الاحتلال الذي يتوغل في الجنوب السوري منتهكاً السيادة والأموال والأعراض دون أن تأخذ الغيرة أو الحمية الجهادية أي واحد منهم ليثأر لشرفه بل يصبحوا كما يصفون رئيسهم «الجولاني» براغماتيون، يقتلون أبناء الوطن ويرهنون سلاحهم ليكملوا جرائمهم ويحشدوا قوتهم ليقاتلوا جنباً إلى جنب مع الصهيوني الذي يحتل أرضهم ويتحمسون ليقاتلوا عنه بالوكالة ويدخلوا لبنان ويحاربوا المقاومة التي تدافع عن شرف أمة باعت كرامتها أمام الصهيوني والأمريكي .

ويبقى القول الفصل في وصف هؤلاء ما قاله فيلسوف الأمة وزعيمها «إن العبد الذليل لا يمكن أن يمثل أمة حرة، لأنه يذلها».

التكنلوجيا التكفيرية عنوان التطور السوري

سومر الفيصل

سياسة

حيث يحتدم صراع الأمم للحصول على التقدم العلمي والتكنلوجي وجدت الحكومة السورية موطئ قدم بارز شغل الرأي العام في سوريا وخارجها.

انتشر مؤخرا على مواقع التواصل الاجتماعي ووكالات الأخبار السورية حدث مميز، حيث أطلقت الحكومة السورية تطبيق جديد تحت مسمى "أطيعوني" التابع لما أسموه "هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، حيث يشارك المواطن حسب رؤية

وزارة الداخلية التي تعمل الهيئة لصالحها وبالتنسيق معها، بتوثيق ما يراه مخالفا ويرسله عبر التطبيق لتقوم الجهات المختصة باتخاذ الاجراءات اللازمة.

إن ما تقوم به الحكومة المؤقتة في سوريا هو تحويل واضح وممنهج للمجتمع السوري من الحياة الحضرية المدنية المتنوعة إلى مجتمع اسلامي سلفي متطرف، وفصل مكونات المجتمع السوري عن بعضها البعض تحت مسميات قانونية هزيلة هي بالأساس قوانين عنصرية تحريضية طائفية.

فقد ظهر هذا مليا فيما شهدته دمشق مؤخراً من توتر بعد صدور قرار يحصر بيع المشروبات الكحولية في مناطق محددة ومعروفة بأن سكانها من أبناء الطائفة المسيحية، وهذا ما اعتبره المسيحيون السوريون إهانة كبيرة لهم باعتبار أحيائهم أماكن للعربدة والسكر واتهامهم بأخلاقهم وسلوكيتهم، فدعى سكان تلك المناطق إلى وقفة احتجاجية ضد هذه القرارات التي تعتبر مساساً واضحاً بالحريات فليس من حق أحد منع أو تحديد مكان يسمح فيه بتناول المشروبات الكحولية أو منع بيعها لمن يريد.

تسعى حكومة دمشق بكل ما لديها من قوة وسرعة لتحويل سوريا "لقندهار" جديدة يحكمونها بالتطرف والحديد والنار، واكتملت هذه العملية بانشاء ما يسمى هيئة الأمر بالمعروف التي استوردتها الحكومة من التجربة السعودية والتي سبق لها بدورها اكتشاف فشلها وحلها، لتصبح وسيلة الحكومة السورية لشرعنة وجود التطرف السلفي في الشوارع تحت مسمى وصفة رسمية تحمل مواصفات أمنية لها الحق في أن تفعل ما تشاء، وهو ما سيؤدي لاحقاً تحت التهديد والخوف لتغيير عادات المجتمع السوري ومعتقداته لتتوافق مع عقلية هؤلاء المتطرفين.

ان الخطورة الكبرى باستخدام ما يسمونه تطبيق أطيعوني ليس فقط التضييق على الحريات الشخصية

وانتهاك خصوصيات الناس، بل يزيد عليها خطورة هو برمجة النشئ الصاعد على هذا الفكر وتجنيده بشكل مجاني ليكون مصدر المعلومات فلا يحتاجون لتوظيف عدد كبير من الأشخاص معهم، بل يكفي أن يلعبوا على العامل الديني ليجعلوا من الشاب جواسيساً على أهلهم وأصدقائهم وزملائهم تحت عنوان انهم حماة الشريعة من الكفار والكفر إذا حصل وشرب الشباب كاسا في سهرة خاصة.

منذ انتشار هذا القرار انقسم المجتمع السوري ما بين مؤيد ومعارض فالمؤيدون له نوعان الأول وهم قلة مقتنعون به ويؤمنون بأسلمة الدولة وتسليفها، أما النوع الثاني فهو مطبل لا يعرف الا أن يكون مؤيدا لحكومته إن كانت أسدية أو داعشية فالمهم عنده أن لا يخالف حكومته ويعيش بشعار "من يتزوج أمي يصبح عمي"، أما من يعارض هذه الاجراءات فهم متنوعون من كل أطياف المجتمع السوري الذين شعروا أن هذا القرار هو مساس واضح بحرياتهم وليس كما تدعي الحكومة انه لإبعاد المفاسد الأخلاقية عن الشعب، فيمكن للحكومة مثلا تجريم السكر والمعاقبة عليه كفعل غير أخلاقي واتخاذ اجراءات معينة تمنع انتشاره كي لا يزعج الآخرين ولكن منع بيع المشروبات وحصرها في مناطق معينة فيها إضرار ببائعي المادة ممن ليسوا من تلك المناطق ومساس كبير بحرية مستهلكيها ممن هم من غير القاطنين في تلك المناطق فالمشروبات الكحولية ليست حكراً على المسيحيين فقط بل يعتبر المجتمع الاسلامي مستهلكاً أكبر من المسيحيين لهذه المشروبات في سوريا عموماً ودمشق بشكل خاص.

السؤال ،إلى أين تتجه سوريا مع هذه الادارة التي تسعى بكل الوسائل لاعادة البلاد إلى عصور الظلام باستخدام التكنلوجيا المتطورة، فقد نرى لاحقا تطبيق يلاحق من ينقطع عن الصلاة عبر الذكاء الاصطناعي.....

تقرير

قتل الصحفيين نهج العدو الصهيوني

ـ لإخفاء الحقائق

لينا شلهوب

لطالما كانت الصورة والكلمة مصدر خوف وخشية لدى «الاسرائيلي». يحاول باستمرار التعرض للصحفيين والإعلاميين واستهدافهم لمنعهم من إظهار الحقيقة وكشف الوقائع والانتهاكات التي يرتكبها دون رادع أخلاقي وإنساني. هذا الاستهداف هو حكماً انتهاك واضح للقوانين الدولية التي تكفل حرية التعبير وحماية الصحفيين أثناء أداء مهامهم.

التعرض للإعلاميين من قبل العدو يعني ضرب الفئة التي توثق وتكشف أعماله العدائية للرأي العام، فالصحفيون هم الشهود الذين يتحققون من هذه الأعمال وينقلونها بعين كاميراتهم وبمقالاتهم المكتوبة وتغطياتهم التلفزيونية. واغتيال الإعلاميين واستهدافهم يفتح الطريق أمام وقوع جرائم حرب بعيداً عن التغطية، فيما القانون الدولي وقوانين الصحافة تقر بوجوب أن يعملوا بحرية وأمان.

رواية الاحتلال عن «الأخطاء الميدانية» التي يدعيها باستمرار لم تعد تنطلي على الرأي العام خصوصاً أن القصف المتعمد والاستهداف المباشر موثّق بكاميرات الصحفيين ومن قبل جهات دولية منذ تشرين الأول من عام 2023 وصولاً إلى آذار 2026.

ولأن قناتي المنار والميادين وسواها من الوسائل الإعلامية تنقل اعتداءات العدو وانتهاكاته الفاضحة، يصرّ العدو على استهداف فرق العمل فيها من مراسلين ومصورين وسيارات وتجهيزات وحتى مباني ومراكز. وفي هذا الإطار كان ارتكابه لجريمة استهداف سيارة الصحفيين علي شعيب مراسل قناة المنار وفاطمة فتوني مراسلة قناة الميادين وشقيقها المصور محمد فتوني بشكل مباشر على طريق جزين جنوبي لبنان، ما أدى إلى استشهادهم. وكانت أظهرت المشاهد من مكان الاستهداف، معدات الصحافيين الذين سقطوا في الاعتداء، من سترات وخوذ وكاميرات لم تشفع لحمايتهم. أما حجة الاستهداف «الاسرائيلي» فهي حاضرة دائماً. «علي شعيب هو عنصر في قوات الرضوان التابعة لحزب الله».

جريمة استهداف علي شعيب وفاطمة ومحمد فتوني فضحت، نهج جيش الاحتلال في القتل المباشر للصحفيين في ساحات الحرب. وبذلك بات الاعتداء على الإعلاميين أمراً مقصوداً بهدف حجب حقيقة اعتداءاته وجرائمه، وملاحقة كل من ينقل آثار القصف إلى الرأي العام، وبالتالي فإن تقييد وصول الصحفيين إلى الميدان يعني حجب الأضواء، وتيسير ارتكاب جرائم إضافية.

جريمة اغتيال شعيب وفتوني استدعت صدور إدانات واسعة لاستهداف الصحافيين على المستوى المحلي والعالمي، فقد اعتبرت رابطة الصحافة الأجنبية أن الحادث «لم يكن مجرد سوء تفاهم، بل كان اعتداءً عنيفاً على صحفيين معروفي الهوية، وهجوماً مباشراً على حرية الصحافة».

وبشأن ما يحصل في الضفة الغربية اتهم الاتحاد الدولي جيش الاحتلال الصهيوني باستخدام العنف لمنع فريق تلفزيوني من آداء عمله في الضفة الغربية المحتلة.

لا يُعد استهداف علي شعيب وفاطمة ومحمد هو الأول من نوعه خلال الحرب على لبنان، فبين عامي 2023 و2024، استشهد خمسة صحافيين على الأقل بضربات «إسرائيلية» في جنوب لبنان، ومنهم الصحفي عصام عبد الله من وكالة «رويترز» خلال حرب الإسناد لغزة في منطقة علما الشعب. كما أصيب ستة صحافيين آخرين بجروح بينهم الصحافيان في وكالة فرانس برس ديلان كولينز وكريستينا عاصي التي بُترت ساقها اليمنى، وكذلك كارمن جو خدار وإيلي براخيا مراسلي قناة الجزيرة خلال تغطيتهما النزاع في جنوب لبنان قرب الحدود مع الكيان الصهيوني. وفي 8 تشرين الأول طاولت الاستهدافات الصحافية فرح عمر والمصوّر ربيع المعماري من قناة «الميادين»، وقتلت قوات العدو ثلاثة صحفيين لبنانيين وأصابت ما لا يقل عن 7 آخرين في حوادث متعددة بالقرب من الحدود اللبنانية «الإسرائيلية». وفي أيلول 2024 شهدت بلدة حاصبيا، استشهاد ثلاثة صحفيين.

ما جرى على طريق جزين لا يمكن فصله عن سجل أوسع من الانتهاكات ضد الصحافة في لبنان وغزة واليمن، إذ ذكرت لجنة حماية الصحفيين الدولية أن «إسرائيل» قتلت عدداً من الصحفيين يفوق أي حكومة أخرى منذ بدء توثيقها المنهجي عام 1992. وحتى 26 آذار الماضي، وثّقت اللجنة مقتل 256 صحفياً وعاملاً إعلامياً في الحرب، بينهم ثمانية لبنانيين، وأكدت أن الاستهتار بحياة الصحفيين والقانون الدولي بلغ مستوى غير مسبوق.

أما في فلسطين فقد أكدت لجنة حماية الصحفيين، أن الصحفيين الفلسطينيين ذُبحوا وسط إفلات من

العقاب منذ 7 أكتوبر 2023، ووصفت ما يجري بأنه اعتداء مباشر وغير مسبوق على حرية الصحافة. هذا التأكيد يدل على أن الجهة المنفذة في لبنان وقطاع غزة، واحدة والمنهج ذاته قائم على منع التغطية واستنزاف القدرة على البقاء والعمل، لا مجرد التعرض العارض للمراسلين في أرض المعركة. ولأن عمليات استهداف الصحفيين تمر دون محاسبة فعلية، فإن الإفلات من العقاب يشجع الاحتلال على المضي في السلوك ذاته من دون رادع حقيقي، ذلك أن المجتمع الدولي يكتفي بالتنديد بعد وقوع الجريمة، ثم يترك الصحفيين يواجهون المصير نفسه في المهمة التالية.

كل هذه الوقائع تبين أن استهداف الصحفيين في لبنان ليس امتداداً عرضياً لنيران الحرب، بل قراراً يضرب المهنة كي يحجب الجريمة ويؤمن للاحتلال هامشاً أوسع للاستمرار. ومن دون تحقيق دولي مستقل ومساءلة علنية وعقوبات واضحة، سيبقى كل مراسل على الجبهة هدفاً مفتوحاً، وسيبقى الصمت الدولي شريكاً فعلياً في تحويل الكاميرا من أداة كشف إلى سبب إضافي للقتل.

تجدر الإشارة إلى أن للعدو الصهيوني تاريخ في قتل الصحفيين في الأراضي المحتلة. فمنذ العام 1992 وحتى 2014 قتل في الضفة الغربية وقطاع غزة 15 صحفياً. وفي هجومه على غزة عام 2014 قتل 12 صحفياً أحدهم صحفي أجنبي، فيما قتل في أيار عام 2022 الصحفية الفلسطينية في قناة الجزيرة شيرين أبو عاقلة. وخلال الفترة الممتدة منذ 7 أكتوبر 2023 وحتى الآن قتل العدو في قطاع غزة أكثر من 215 صحفياً ودمر 8 وكالات اجنبية. هذا فضلاً عن اعتقال العشرات من الصحفيين طوال السنين الماضية. واللائحة تطول وهذا غيض من فيض في سجل العدو الإجرامي بحق أهل الصحافة. وفي ظل غياب المحاسبة والمحاكمة والردع لا يبدو أن هناك حدوداً لإجرامه.

مجتمع

الكورنيت يدمر الدبابات ... والوفاء يمُتحن خلف الجبهات

نصير رماح

بعد شهرٍ كامل على انطلاق المواجهة المباشرة مع العدو على الحدود اللبنانية الفلسطينية، من مسافة صفر، لم تعد الصورة مجرد حدثٍ عابر في سياق الصراع، بل تحوّلت إلى محطة مفصلية تُكتب فيها ملامح مرحلة جديدة من تاريخ المواجهة.

شهرٌ واحد كان كفيلًا بأن يكشف حجم التضحيات، وعمق الإرادة، وصلابة الرجال الذين وقفوا في وجه واحدةٍ من أكثر الآلات العسكرية تسليحًا وتطورًا في العالم، دون أن يتراجعوا خطوة واحدة.

في هذا الشهر، لم تكن المعركة مجرد تبادل إطلاق نار، بل كانت اختبارًا مفتوحًا للإرادة،

هناك، على خطوط التماس الأولى، حيث لا مسافة تفصل بين الحياة والموت، سطّر أفراد المقاومة ملاحم بطولية تتجاوز حدود الوصف، لم تكن بطولات فردية عابرة، بل حالة جماعية من الوعي والإيمان بالقضية، ترجمتها أفعال ميدانية يومية تثبت أن من يقاتل دفاعًا عن أرضه لا يُهزم بسهولة، مهما اختلّ ميزان القوة الظاهر.

لقد أثبتت المقاومة في هذه المواجهة، أن التفوق العسكري لا يُقاس فقط بعدد الطائرات والدبابات والتقنيات، بل بما يمتلكه الإنسان

من عزيمة وثبات، ففي كل مواجهة، كان هناك من يختار البقاء في موقعه رغم الخطر، من يتقدم حيث يتراجع الآخرون، من يحوّل ضعفه المادي إلى قوة معنوية تُربك حسابات العدو، وهذا ما جعل المعركة، رغم قسوتها، تحمل في طياتها معاني الكرامة والعز والانتصار.

وليس مبالغة القول إن ما جرى خلال هذا الشهر أعاد تعريف مفهوم الصمود، لأن الصمود هنا لم يكن مجرد انتظار أو تحمّل، بل فعلٌ مستمر من المبادرة والتحدي، وقرار يومي بمواجهة الخطر بدل الهروب منه، وهذا ما منح هذه المواجهة طابعها الاستثنائي، وجعلها تتجاوز حدود الجغرافيا لتصبح رسالةً لكل من يعتقد أن الشعوب يمكن أن تُهزم بالإرهاب والقوة.

بعد شهرٍ كامل على انطلاق هذه المواجهة، بات من حقنا، بل من واجبنا، أن نفخر، أن نرفع رؤوسنا عاليًا بما يُنجزه هؤلاء الرجال في الميدان، وأن نمنحهم ما يستحقون من تقدير واعتزاز، فهؤلاء لا يدافعون عن قطعة أرض فحسب، بل عن كرامة وطن، وعن حق شعب في الحياة بحرية وسيادة، إنهم يكتبون بدمائهم تاريخًا لن يُمحى، ويصنعون واقعًا جديدًا تُرسم فيه حدود القوة بمعايير مختلفة.

لكن، وفي موازاة هذا الفخر، تبرز مسؤولية لا تقلّ أهمية عن أي مواجهة على الجبهات، فبينما ننعم نحن في بيوتنا بالدفء والسكينة، هناك عائلات هؤلاء الأبطال التي اضطرت للنزوح عن بيوتها وبلداتها تحت وطأة آلة الدمار المعادية، هؤلاء الذين لم يختاروا الرحيل، بل فُرض عليهم، لأن أبناءهم كانوا في الصفوف الأولى يدافعون عنا جميعًا، من واجبنا ألا نغفل عنهم، وألا نتركهم يواجهون مصيرهم وكأنهم لا يعنوننا، هؤلاء هم من قدّموا فلذات أكبادهم قرابين على مذبح الوطن، لنحيا نحن بكرامة، وليبقى هذا الوطن قائمًا وحراً سيداً مستقلاً ،

فأقلّ ما يمكن أن نقدمه لهذه العائلات هو أن نكون إلى جانبهم، دعمًا ومساندةً ووفاءً، لأن الوفاء لتضحياتهم ليس خيارًا، بل واجب أخلاقي ووطني لا يحتمل التأجيل أو التقصير.

هذا الفخر لا يجب أن يكون مجرد شعور عابر، بل مسؤولية، في أن نكون على قدر التضحيات، في أن نحفظ هذه الإنجازات، **وأن نحمي وحدتنا الداخلية من كل ما يمكن أن يضعفها أو يشتتها.** فالمعركة لا تُخاض فقط على الجبهات، بل أيضًا في الداخل، في الوعي، وفي القدرة على التماسك في وجه الضغوط.

بعد شهر من البطولات، حيث لم تكن الحرب يوماً مجرد صراع حدود إنما هي صراع وجود، وهي عنوانًا لمعركة إرادة مفتوحة، وما بين نار المواجهة وصلابة المواقف، يثبت أبناء هذه الأرض أن الحق لا يسقط، وأن من يملك الشجاعة للدفاع عنه قادر على فرض معادلات جديدة، مهما بلغت التحديات، هنا، حيث تُكتب البطولة كل يوم، يصبح الانحناء إجلالًا لهؤلاء الأبطال أقلّ ما يمكن تقديمه.

مجتمع

كيف تحوّلت سوريا أمّ الحضارة ومصر أرض الكنانة إلى الجهل والاستبداد!

أنطوان يزبك

يقول أنطون سعادة:

«من لا ينهض لنيل الحريّة خوفا على حياته خسر الحرية والحياة معا».

في هذه الحرب المستعرة حتى يومنا هذا، يعمل المعتدي على تدمير الشخصيّة الإنسانيّة وبثّ كل مستلزمات الدعاية لاستيلاد الخوف وغرسه في قلوب الشعوب.

يستعمل الخوف كسلاح ماض من خلال تهديد الدول، وتبشيرها بالموت والفناء وقطع الموارد والماء والكهرباء والنفط وانعدام مصادر الطاقة فإذا حصل ذلك دخل العالم في جمود الموت وانعدام الحياة.

صحيح أن قصف الطائرات والصواريخ يزرع الخوف والرعب ويحصد الدّمار الشامل والقتل الجماعي الإجرامي إلى جانب الخراب، لكنّ السلاح الأكثر فتكا من القنابل هو ما نراه من تخلّف وجهل لدى الحكومات العربيّة وقمعها للحريّات والإمعان في استمرار تضليل الناس. الجهل هو أكثر خطورة وأكثر فتكا من أي سلاح أو صاروخ مدمّر ...

سنة 1899 نشر عبد الرحمن الكواكبي كتاب (طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد) في مصر أما موضوع الكتاب فهو دراسة تحليليّة شاملة هدفها تفكيك الاستبداد السياسي، وقد أوضح الكاتب بشكل علمي آثار الاستبداد المدمّر على الدّين، العلم، الاخلاق وتاليا على الإنسان، كما يشرح أيضا كيف يحوّل الاستبداد الناس إلى عبيد ويدعو الى التخلّص منه عبر تدرج الوعي ونشر التعليم معتبرا أن الاستبداد يولد من الجهل.

عبد الرحمن الكواكبي المفكّر والمصلح الاجتماعي السوري من مواليد حلب، توفّي في القاهرة عام 1902 اي منذ قرن وربع تقريبا، كان يبشّر بالوعي والتقدّم! أما اليوم فهنالك قوى ظلاميّة تنطلق من سوريا أمّ الحضارة وتحذو حذوها مصر أرض الكنانة على حدّ سواء. قوى شيطانية تستعبد الناس من خلال الرعب وتلقي بهم، في آتون من الجهل لم تشهد هذه البلدان له مثيلا.

نبدأ من سوريا: إذا أردنا أن نسرد عن طبائع الاستبداد في سوريا اليوم ، نكاد لا ننتهي من تعداد الإرتكابات في حقّ النّاس والإنسان السوري رجال الشيباني رجل الظلّ الذي يقف وراء الرئيس الشرع، يدخلون الكنائس ويدعون الناس إلى الكفر بالسيد المسيح لأن في ذلك خلاص لهم من النار وعذاب الجحيم ولا يتورعون عن التنكيل بالمسلمين ويصادرون ممتلكاتهم كل المسلمين من كل المذاهب متناسين أنّ : [لو شاء ربّك لجعل الناس أمّة واحدة] وغيرها من تعاليم الإسلام الحقيقية والتي تدعو الى الرّأفة والعدل والرحمة..

كما منعوا الحلاقين الذكور، منعا باتا من تصفيف شعر النساء وهددوهم بعقوبات الجلد والتشهير وصولا إلى قطع اليد.

أمّا في مصر العظيمة فنقرأ في آخر الأخبار:

سحب جهاز الرقابة على المصنّفات الفنيّة برئاسة عبد الرحيم كمال ترخيص عرض فيلم (سفّاح التجمّع) من دور السينما كما أوقف عرضه إلى حين صدور إشعار آخر. حصل ذلك بعد أن تمّ توزيع الفيلم وتحقيقه إيرادات عالية جدا في أوّل أيام عرضه وذلك بعد ثلاثة أيام من تاريخ بدء العرض.

تلقّى أصحاب فيلم (اعترافات سفّاح التجمّع) صدمة كبيرة بعد هذا القرار الّذي أدّى إلى سحب الترخيص بالعرض والجدير ذكره أن الفيلم من بطولة أحمد الفيشاوي وتأليف وإخراج محمد صلاح العزب وإنتاج أحمد السبكي.

جاء قرار الرقابة بسبب عدم تطابق النصّ المصوّر مع النص المجاز رقابيا واحتواء الفيلم على مشاهد عنف اعتبرتها الحكومة مخالفة لشروط الترخيص. كما عبرّ محمد صلاح العزب مؤلف ومخرج الفيلم عن صدمته عبر حسابه على الفيسبوك وكتب قائلا: قدر الله وما شاء فعل، بعد الحصول على كافّة التراخيص والتصاريح القانونية والحكومية والأمنية، لكتابة وتصوير وعرض الفيلم يصدر قرار فجائي برفع الفيلم من السينما بعد عرضه في كافّة حفلات يوم الوقفة (هل المقصود وقفة العيد؟ أم يوم أوقف العرض) . وكشف مؤلف ومخرج الفيلم أن العمل حقق إيرادات مرتفعة في الساعات التي عرض خلالها معتبرا أن ما حدث هو سابقة جديدة.

ما حصل هو واقعة تدخّل من قبل الدولة في الحريّات الفكريّة وسحب الفيلم يتماثل مع الرقابة التي تحصل في كل بلدان العالم حول ما يجب مشاهدته او قراءته من كتب وافلام وفنون وأساليب للتعبير كما يحصل الآن في مدارس وجامعات الولايات المتحدة الأمريكية وكندا من حظر لكتب معينة وكتاب معينين وحظر لندوات ذات مواضيع معيّنة تطرّق للسياسة وأنظمة الحكم.

ما هو مزعج ومثير للارتياب هو أن عالم السوشيال ميديا يتفلّت من كل القيود والقوانين ويستطيع الفرد العادي أن يدخل إلى منصّات مشبوهة كما يحلو له، وبإمكانه أن يقرأ ما هو مثير للفتن والحروب ويشاهد ما يريد من محتوى عنفي وجنسي ومحرّض، ولكن، من ناحية أخرى، الثقافة الرصينة والأدب والفنون يخضعونها للرقابة وتحظرمن قبل حكام منحطين وعملاء ينفذون أوامر أسيادهم الخارجيين.

نعاني بشدّة من تداعيات هذه الحريّة العمياء المتفلتة من القيود، حرية العمالة، فالتحريض مسموح به، بينما يطبق القانون على ما هو عقلاني ومنطقي فقط والهدف القضاء على الوعي والحريّة.

قريبا جدّا سنشهد على أنواع مختلفة من التّدخلات في الحياة اليوميّة الإنسانيّة كما سنرى أنظمة عالميّة تتحوّل إلى ديكتاتوريات مختلفة عن تلك التي عرفناها في الماضي. لأن مصطلح الديكتاتورية كما كان، لم يعد مناسبا في عصرنا، ما يحصل من ممارسات في زمننا الحالي لا يوصف وهو أعتى من قمع الديكتاتوريات التي شهدها العالم عبر التاريخ. ثمّة حكومات تخضع اليوم لسلطة غرف مظلمة، تدير كل شيء فيها، تسعى هذه القوى السرية إلى محو كل مظاهر التقدّم والتفوّق والتفكير النقدي المنطقي والتحليل من وجهة نظر الفلسفة والعقل. والهدف الأول ليس سوى محو حرية التعبير من العالم!

ها نحن على عتبة عصر مخيف ومظلم تحكمه عقول مريضة عقول مجرمة، تؤمن بالقتل والخراب وتدمير الثقافة، وهي بحسب عقائدها الدينية تؤمن بعودة المسيح إلى الأرض بعد اندلاع حرب (هرمجدون) واستيقاظ يأجوج ومأجوج لأن الأنبياء والرسل باعتقادهم، لا يستطيعون العودة إلى عالمنا إلا من خلال تذاكر سفر دمويّة وقمع فكري كبير من أجل محو الفكر النقدي والثقافة والفنون وحريّة التعبير.

ماذا عسانا نقول في الخلاصة: من حلب إلى القاهرة ضاع فكر الكواكبي الذي حارب الاستبداد وتبدّدت مفاهيم العدل والحقّ واستفاقت أبالسة الأرض والجحيم من عقالها لتحكم العالم! ...

جدران الثقافة

نجيب نصير

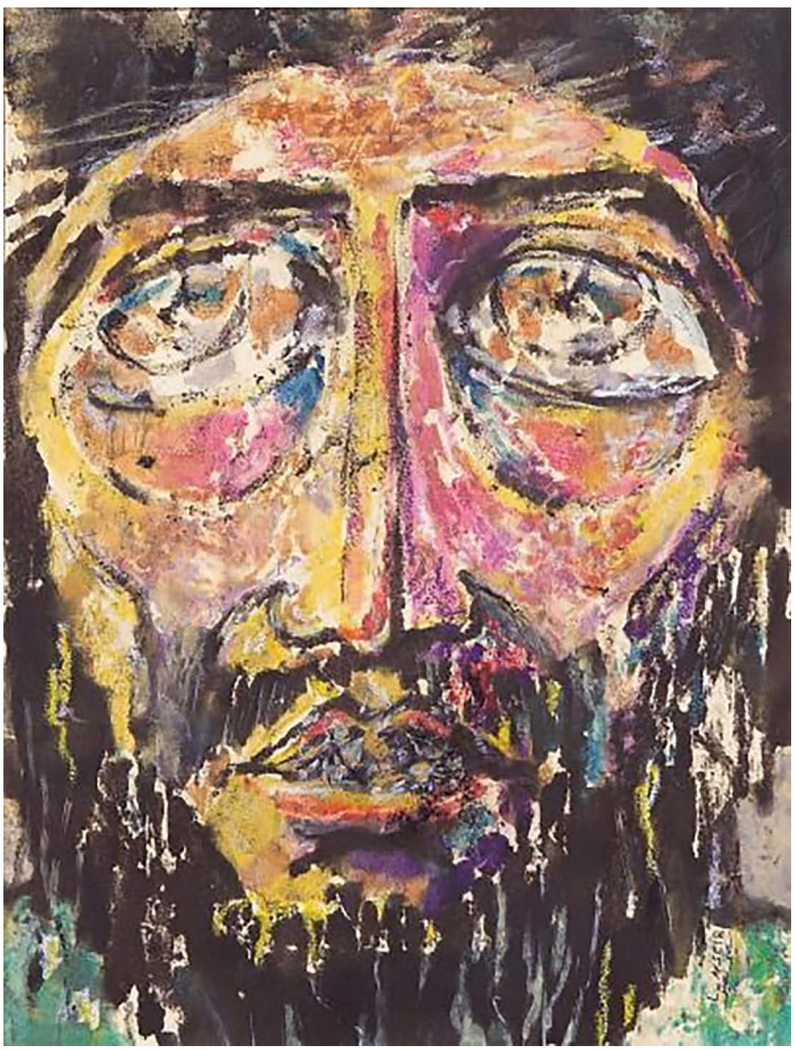

الفنانة ليلى نصير

لا يصنع منتجي الثقافة منتجاتهم لأنفسهم، ولا حتى لأمثالهم، بل يصنعونها للناس، من أجل الرقي تحديداً، وهنا تفترق المنتجات الثقافية على مفترق الرقي، حسب نوعية الثقافة المطروحة على الناس، وكلها ثقافة، يمكنها أن تفسر نفسها، بالأفعال الناتجة عنها، التي تتكثف بالأداءات الاجتماعية، التي تحول، المعلومات إلى معرفة فاعلة تكمن وراء كل تصرف اجتماعي أو فردي، تجاه الآخر الاجتماعي الشريك في الاجتماع، حيث يظهر مؤشر نوعية ليدل على الخير أو

الشر الناتج عن هذا الفعل أو التصرف، والمشكلة هنا تشير إلى الشر الناتج عن ثقافة ما، تدل على عطب بنيوي، قد لا يكون إصلاحه متوفراً في المدى الإستراتيجي، بمعنى الاصطدام بالجدار الأخير، والسقوط في هاوية المعنى، بما يعني الزوال أو الفناء، نتيجة الانحطاط الذي يكبل الاجتماع الإنساني ويمنع عنه الأهلية للوجود في الحياة المعاصرة، وهو الزمن الوحيد المتاح لهذه الأقوام، فالمستقبل غير موجود بالنسبة لهم، لإنك التدبير والإدارة، بحاجة إلى ثقافة تنتج الخير، وتسعى إلى زيادة إنتاجه، من أجل ضمان الوجود في المستقبل، وهذا مسعى كل الشعوب والأمم التي تنوي البقاء.

هنا تبدو، فكرة النخبة المثقفة، فكرة واهية، ليس لإنها تنتج أداءات الخراب أو الإعمار، بل بسبب الحاجة إلى مجتمع كله نخبة، ليستطيع التفريق بين الخطأ والصواب، قبل أن نحصد الخير أو الشر الكامنين في المنتجات، ولكن هذا المجتمع خطير، على السلطات المتوارية خلف ثقافة أثبتت أنها منتجة للشر بدلالة التجارب المحلية متكررة الفشل، والمنتجة للهزائم من كل نوع، وأولها هزيمة الثقافة المنتجة للخير، هذا ما تعنيه الدكتاتوريات من كل نوع، حتى لو كانت ناتجة عن «صناديق إقتراع»، أو بتوفر المليشيات الرديفة، التي قد تحمي السلطة، ولكنها تهزم الاجتماع البشري، عبر ردم الهوة بين الخير والشر بالعنف الارتجالي أو المنظم، والعنف هنا هو أحط الأداءات الاجتماعية الناتجة عن ثقافة خائفة من رؤية مصالح الاجتماع، التي تتجاوزها بكثير، فتلجأ إلى مصادرة المستقبل.

ولكن المستقبل لن يكون رؤوفاً، مع من استهتر بثقافة اجتماع الناس على المصالح، وليس على الهوى، وبهذا المعنى الناس منقسمون إلى الكثير من الشراذم، قد تسمى، طوائف، أو مكونات، أو إثنيات.. إلخ، التي سوف تنقسم فيما بينها حالياً، أو قادماً، لذلك طالما تم البدء بالثقافة الحقوقية بنية تحتية لثقافة المصالح، ومن ثم ثقافة الارتقاء،(ملاحقة المنجزات المعاصرة والتوازي معها)، فالثقافة الحقوقية هي الثقافة الوحيدة القادرة على تجاوز الجدار، بالاصطدام به وخرقه، أو مداورته، دون ردم الهوة المعرفية أو الزمانية بالعنف، وهذا ما يتطلب مساواة أعضاء الاجتماع جميعهم، فالثقافة الحقوقية تتمثل في ثقافة المصالح، ملغية هوة العنف التي تفترض الثقافة المعاكسة بأن عليها ردمها به. وهنا سؤال تأسيسي

حجر الزاوية

يجب أن يطرح، كيف لثقافة تنتج العنف أن تحقق المصالح؟

عبر التجارب العالم ثالثية ومنها عالمنا العربي، وخلال ثلاثة أرباع قرن، لم يستطع العنف أن يطور مصلحة اجتماعية واحدة، ولم يأتي بأية خطوة ارتقائية نحو المستقبل، وظلت هذه الاجتماعات البشرية، ما دون المجتمع المعاصر، ودولها ظلت ما دون الدولة، وهذا يفسر ليس حالة الهوان وحدها، بمعنى عدم القدرة على مواجهة الخارج ومنافسته، بل على مستوى الشبع الداخلي، الذي يفشل دائماً في استثمار الإمكانيات البشرية على نحو مجدٍ، هذا المشهد/ التجربة المكررة، رأها كل من ينتمي إلى هذه التجمعات السكانية، حيث يشعر بالهشاشة والخوف من كل آخر، دون القدرة على لمس الحل الواضح والمكرر أمامه، فإمكانياته المعرفية متوقفة في زمن آخر، وهكذا تخرب ثقافة الخوف والهشاشة، قرينتها ثقافة البناء والترقي. وتستمر بدفع الأثمان إلى ما لا نهاية، من دون أمل بنهاية سعيدة، فالذي لا يستطيع تبني المعرفة حقوقياً، لا يستطيع المضي قدماً إلى رحاب المستقبل الزاهر، بل سيستمر في عنجهيته الشاهرة للعنف المؤدية إلى الكوارث.

غالباً ما يكون أصحاب عنجهية العنف، مستقوين على الأضعف، حيث يضعونه في خانة المخطئ، ولكنهم يتلقون الركلات ممن هو أقوى منهم، ولا يجرؤون إلا على الموافقة، وهنا تنشأ هوة أخلاقية أخرى ولكنها كبرى، يتطلب ردمها بالجهل المنتج للعنف، أي توجيه العنف للذات، بمعنى الحروب الأهلية وتكراراتها المقرفة، التي لا يتعلم منها أحد، فيتم الاصطدام بالجدار، الذي يظن العنجهي، أنه قد احتواه بالعنف الأحادي، لكي يتفاجىء هذا العنجهي أنه موجود وصلب، ودلالاته واضحة في الاقتصاد والتعليم والصناعة والإبداع الفني، فيكتفي بإنجازه الضئيل الناتج عن العنف، ليبقى اجتماعه السكاني مكلل بالفشل الذريع في الإجابة على شروط العيش في العصر، ومنها المقدرة على الدفاع عن حدوده، التي لن يحترمها الشبعان المتعلم المحمي صحياً، الناجح في استثمار المعرفة.

في الحقيقة، أن الثقافة الحقوقية، هي فرصة، وليست مجرد إجراء تطوعي، فهي ثقافة المسؤولية، الذي أدى فوات الفرصة، إلى انعدام المسؤولية بالمعنى الدولتي، إذ لم يحاسب أي مسؤول عربي عن أية كارثة تسبب بها، وهذا ببساطة بسبب انعدام الثقافة الحقوقية، أو إعدامها.

رأي

الإسلام المعاصر، إلى أين؟

جولة في المصير الحضاري والتحولات العالمية

د.رمزي صالحة

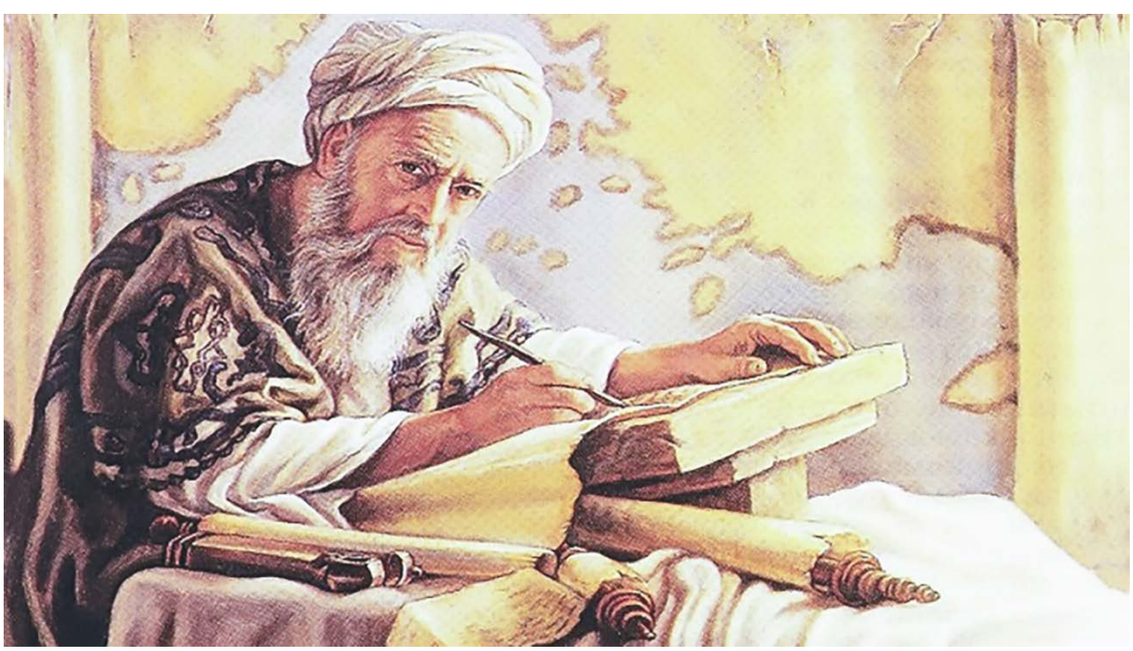

ليس السؤال عن مستقبل الإسلام سؤالًا نظريًا يُطرح في قاعات البحث الأكاديمي فقط، فقد أضحى سؤالًا تاريخيًا ضاغطًا يفرض نفسه على المجتمعات الإسلامية، وعلى العالم بأسره. إذ يعيش الإسلام اليوم مفترق طرق حضاريًا غير مسبوق: فهو يواجه تحديات العولمة والتكنولوجيا والتغير القيمي السريع، من جهة، ويعاني من أزمات داخلية في الفهم، والتطبيق، والتمثيل السياسي، والتوجه الفكري، من جهة أخرى. السؤال الحقيقي ليس: هل يبقى الإسلام؟ فالإسلام دين عالمي راسخ، بل السؤال هو: أيُّ إسلام سيقود المستقبل؟ وأيُّ قراءة ستصوغ حضوره في العالم المعاصر؟

الإسلام بين النص والتاريخ

الإسلام من حيث هو وحيٌ إلهي، ثابت لا يتغير نصه ولا جوهر رسالته، لكن الإسلام من حيث هو تجربة بشرية تاريخية يخضع للتطور والتحول. هذا

التمييز ضروري لفهم واقع المسلمين اليوم. فالكثير من الأزمات التي تُنسب إلى الدين هي في الحقيقة أزمات تأويل بشري أو تطبيق تاريخي. فقد مرّ الإسلام عبر تاريخه بمراحل ازدهار وانحسار، وتعايش وصراع، وانفتاح وانغلاق. وكان المسلمون، في كل مرحلة من هذه، يبتكرون صيغًا جديدة لفهم النص وفق سياقهم الحضاري. الجمود ليس من طبيعة الدين، بل من طبيعة القراءة حين تفقد قدرتها على التجدد.

ملامح الأزمة المعاصرة

الأزمة الإسلامية الراهنة ليست واحدة، بل مركّبة، ويمكن تحليلها في خمسة مستويات مترابطة:

(1) **الأزمة الفكرية**، حيث يسود صراع بين تيارات تقليدية ترى النجاة في العودة الحرفية إلى الماضي، وتيارات أخرى تدعو إلى قطيعة شبه كاملة مع التراث.

(2) **الأزمة السياسية**، حيث تعيش معظم المجتمعات الإسلامية تحت أنظمة لا تعكس التعدد الفكري ولا تسمح بتجديد الخطاب الديني الحر.

(3) **الأزمة المعرفية**، وتتمثل في ضعف الإنتاج العلمي والفلسفي، واعتماد الكثير من المؤسسات التعليمية على التلقين بدلًا عن التفكير النقدي.

(4) **أزمة الصورة العالمية**، حيث ارتبط الإسلام في الإعلام العالمي بالعنف والتطرف بسبب جماعات محدودة العدد عالية الصوت، من جهة، وبسبب حاجة الغرب إلى «إمبراطورية شر» جديدة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي.

(5) **الأزمة الداخلية الروحية**، وهي أخطر الأزمات، إذ بدأ التدين يتحول لدى بعض الناس من تجربة إيمانية عميقة إلى مظهر اجتماعي أو هوية سياسية.

الإسلام والعالم المتغيّر

يتغير العالم اليوم بسرعة لم يشهدها التاريخ من قبل. فالذكاء الاصطناعي، والاقتصاد الرقمي، والتحولات البيئية، وثورة الاتصالات، عوامل تعيد تشكيل الإنسان نفسه. وهنا يبرز التحدي: هل يمتلك الفكر الإسلامي أدوات معرفية كافية لفهم هذه التحولات والتعامل معها؟ تتضمن النصوص الإسلامية مبادئ عامة صالحة لكل عصر، كالعدل، والكرامة الإنسانية، والعلم، والحرية المسؤولة. لكن المشكلة ليست في النص، بل في القدرة على تفعيل هذه المبادئ

في واقع جديد. فالتحدي ليس دينيًا، بل حضاري-تأويلي.

التيارات الكبرى في الإسلام المعاصر

يمكن تصنيف الاتجاهات الفكرية الإسلامية الراهنة إلى أربع مدارس رئيسية:

(1) **المدرسة المحافظة**، وتتمسك بالتفسير التراثي وترى أن الخلاص في الالتزام الحرفي بالموروث.

(2) **المدرسة الإصلاحية**، وتسعى إلى التوفيق بين النص وروح العصر، وتؤكد ضرورة الاجتهاد.

(3) **المدرسة الحركية السياسية**، وتنظر إلى الإسلام كمشروع حكم ونظام دولة.

(4) **المدرسة الروحية الأخلاقية**، وتركز على البعد الإنساني للدين بعيدًا عن الصراع السياسي. هذه المدارس ليست متعارضة تمامًا، لكنها تختلف في ترتيب الأولويات. ويُقرر مستقبل الإسلام، إلى حد كبير، وفق المدرسة التي ستنجح في تقديم نموذج عملي قادر على الإقناع والإنجاز.

سؤال الهوية في زمن العولمة

لا تهدد العولمة الأديان لأنها تملك جذورًا عميقة، لكنها تهدد أنماط التدين الجامدة لأنها تكشف محدوديتها. فالشباب المسلم اليوم يعيش في فضاء عالمي مفتوح يرى فيه أفكارًا وثقافات متعددة، وهذا يفرض عليه إعادة تعريف هويته. لم تعد الهوية تُبنى على الانغلاق، بل على القدرة على التفاعل. الهوية القوية هي ليست تلك التي تخاف من الاختلاف، بل التي تستطيع الحوار معه من دون أن تفقد ذاتها.

بين الخوف والأمل

يكثر الحديث عن «أزمة الإسلام» وكأن الدين ذاته في خطر. لكن الواقع أن الإسلام من حيث هو عقيدة لا يمر بأزمة؛ إذ تنحصر الأزمة في الإنسان المسلم حين يعجز عن تحويل القيم إلى حضارة. الخطر الحقيقي ليس هجوم الخارج، بل جمود الداخل. ومع ذلك فهناك مؤشرات أمل واضحة كازدياد الدراسات الإسلامية النقدية الرصينة، وظهور جيل جديد من المفكرين يجمع بين المعرفة الدينية والعلوم الحديثة، وتوسع الحوار بين المسلمين وغيرهم، وعودة الاهتمام بالبعد الأخلاقي للدين عالميًا.

السيناريوهات المستقبلية

يمكن تصور ثلاث مسارات محتملة لمستقبل الإسلام المعاصر:

(1) **المسار الأول: الانغلاق**، حيث تسود القراءات المتشددة وينعزل المسلمون ثقافيًا، ما يؤدي إلى مزيد من الصراعات.

(2) **المسار الثاني: الذوبان**، حيث يفقد المسلمون خصوصيتهم الحضارية تحت ضغط العولمة، فيتحول الدين إلى مجرد طقس اجتماعي.

(3) **المسار الثالث: النهضة المتوازنة**، وهو السيناريو الأكثر وعدًا، ويقوم على تجديد الفهم الديني، وإحياء العقل الاجتهادي، وبناء مؤسسات علمية حقيقية. هذا المسار **لا يحدث تلقائيًا**، بل يحتاج إلى مشروع فكري وتربوي طويل الأمد.

شروط النهوض

لا يستعيد الإسلام دوره الحضاري من دون تحرير العقل من الإرهاب الفكري، وإعادة بناء التعليم على أساس التفكير لا الحفظ، والفصل بين قداسة الدين وأخطاء المتدينين، وتشجيع الاجتهاد المؤسسي الجمعي، وإعادة الاعتبار للأخلاق بوصفها جوهر الدين. هذه الشروط ليست شعارات مثالية، بل قواعد تاريخية أثبتت التجربة أن الحضارات لا تنهض بدونها.

دور الفرد المسلم في صناعة المستقبل

يعتقد الكثيرون أن مستقبل الإسلام يتقرر في المؤتمرات السياسية أو المجامع الفقهية فقط، لكن الحقيقة أن المستقبل يُصنع في ضمير الفرد المسلم. فحين يصبح الإنسان صادقًا في إيمانه، أمينًا في عمله، رحيمًا في تعامله، فإنه يجسد الإسلام عمليًا، ويحوّل الدين من خطاب إلى واقع. يبدأ التغيير الحضاري من الإنسان، لا من الشعارات.

إلى أين؟

لا يسير الإسلام المعاصر نحو نهاية (كما يحلو للبعض أن يأمل)، بل نحو مفترق طرق. ويعتمد اتجاهه على وعي المسلمين أنفسهم بطبيعة التحدي. فإذا فهموا أن المعركة ليست بين الإسلام والعالم، بل بين الجمود والتجدد، فسيكون المستقبل لصالحهم. أما إذا استمر الصراع الداخلي بين الماضي والحاضر ومن دون رؤية للمستقبل، فسيظل العالم الإسلامي يدور في حلقة مفرغة. السؤال إذن ليس: إلى أين يسير الإسلام؟ بل: إلى أين يسير المسلمون بفهمهم للإسلام؟ فالمستقبل لا ينتظر أحدًا، والتاريخ لا يرحم الأمم التي تتأخر عن إدراك لحظتها الحضارية. اللهم هل بلغت؟ اللهم فاشهد.

ثقافة

الوحدة الروحية والعقيدة القومية الاجتماعية في خطابات الأوّل من آذار

د. ادمون ملحم ـ الحلقةُ الرابعة

مقدّمة

يحتلّ مفهوم **الوحدة الروحية** مكانةً مركزية في خطابات الأوّل من آذار عند أنطون سعاده. فهذه الخطابات، التي ارتبطت بذكرى ميلاده وتحولت مع الزمن إلى مناسبة قومية جامعة، لا تكتفي بالتعبير عن الفرح أو الاحتفاء الرمزي، بل تكشف عن أحد الأسس العميقة التي يقوم عليها المشروع النهضوي القومي الاجتماعي: توحيد النفوس حول رؤية واحدة للحياة وقضية واحدة للمصير.

ولا تظهر الوحدة الروحية في هذه الخطابات بوصفها حالة وجدانية عابرة أو تعبيراً عاطفياً طارئاً، بل باعتبارها رابطة فكرية ومناقبية متينة تتولّد من الإيمان بالعقيدة القومية الاجتماعية وتترجم نفسها في العمل المشترك والنضال القومي. ومن خلال هذا المفهوم تتبدّى الجماعة القومية الاجتماعية كهيئة حيّة تتجاوز حدود الانتماء الفردي، لتتحول إلى وحدة متماسكة في الفكر والإرادة والغاية.

تهدف هذه الحلقة إلى إضاءة هذا المفهوم كما يتجلّى في خطابات الأوّل من آذار، من خلال تحليل معناه في النصوص، وبيان علاقته بالعقيدة القومية الاجتماعية، وشرح دوره في بناء الجماعة النهضوية وتماسكها.

أولاً: مفهوم الوحدة الروحية في الخطاب النهضوي

يبرز مفهوم الوحدة الروحية بوضوح في خطاب سعاده في الأوّل من آذار عام 1943، حين أشار إلى أنّ اجتماعات القوميين الاجتماعيين في الوطن والمغتربات إنما تهدف إلى إثبات «**وحدتهم الروحية والعملية في العقيدة والشعور والجهاد.**»[1]

تكشف هذه العبارة الموجزة عن البنية العميقة للمفهوم، إذ تجمع بين ثلاثة عناصر متكاملة:

العقيدة: الإطار الفكري الذي يحدد نظرة الجماعة إلى الحياة والإنسان والمجتمع.

الشعور: الوجدان القومي الذي يربط الأفراد بعضهم ببعض في إحساس مشترك بالمصير.

الجهاد: الفعل التاريخي الذي يترجم الإيمان إلى عمل ونضال في سبيل القضية.

ومن خلال هذا التكامل يتضح أن الوحدة الروحية ليست مجرد شعور مشترك، ولا هي مجرد اتفاق فكري نظري، بل هي **انسجام شامل بين الفكرة والعاطفة والعمل.** إنها حالة من التلاحم الداخلي تجعل الجماعة القومية الاجتماعية كياناً واحداً في نظرتها إلى الحياة وفي سعيها لتحقيق غاياتها.

ثانياً: الوحدة الروحية والوحدة الشكلية

يُفهم مفهوم الوحدة الروحية بصورة أوضح حين يُمَيَّز بينه وبين ما يمكن تسميته **الوحدة الشكلية.** فهذه الأخيرة تقوم على الانتماء التنظيمي أو الإداري، حيث يجتمع الأفراد ضمن إطار مؤسساتي واحد من دون أن يكون بينهم بالضرورة انسجام عميق في الرؤية والغاية.

أما الوحدة الروحية فهي أعمق بكثير، لأنها تقوم على توحيد النظرة إلى الحياة والمصلحة القومية. فالجماعة لا تتحول إلى قوة تاريخية فاعلة بمجرد اجتماعها في تنظيم واحد، بل حين تتوحد إرادتها واتجاهها الفكري.

من هنا يمكن فهم تأكيد سعاده أن الاجتماعات القومية الاجتماعية في هذه المناسبة لا تهدف إلى إظهار الكثرة العددية، بل إلى البرهنة على وجود **رابطة فكرية وروحية تجمع القوميين الاجتماعيين في اتجاه واحد.** فالوحدة التنظيمية تكتسب معناها وقوتها من الوحدة الروحية التي تقوم عليها، وهي التي تمنح العمل القومي تماسكه واستمراريته.

1 ـ سعاده في أول آذار، خطاب 1943، ص 75.

ثالثاً: الوحدة الروحية والعقيدة القومية الاجتماعية

لا تنشأ الوحدة الروحية في فكر سعاده من مجرد التقارب العاطفي أو التضامن الظرفي، بل تتولّد أساساً من **الإيمان بالعقيدة القومية الاجتماعية.** فالعقيدة ليست منظومة فكرية نظرية فحسب، بل قوة روحية فاعلة قادرة على إعادة بناء النفس الاجتماعية وتوحيد اتجاهاتها.

وقد شدّد سعاده في أكثر من مناسبة على أن قوة الحزب الحقيقية تكمن في **قوته الروحية، أي في نظامه العقدي**[1]. فالمبادئ التي أعلنها لم تكن أفكاراً مجردة، بل تعاليم حيّة تولّد وعياً قومياً جديداً وتحرّر المجتمع من العصبيات الطائفية والانقسامات التي طالما مزّقت حياته.

وبفضل هذه العقيدة، استطاع القوميون الاجتماعيون أن يتجاوزوا الحواجز التي فرّقت المجتمع زمناً طويلاً، فاجتمعوا على إيمان واحد وقضية، واحدة ومصلحة قومية واحدة. وهكذا أصبحت العقيدة عاملاً روحياً جامعاً يوحّد القلوب والأفكار ويوجّه القوى نحو غاية مشتركة.

إن الوحدة الروحية، في هذا الإطار، ليست مجرد تضامن نفسي بين أفراد متقاربين، بل هي **ثمرة رسوخ العقيدة في النفوس.** فعندما يتكوّن الوعي القومي الصحيح، تتحول الجماعة من أفراد متباينين الاتجاهات والمصالح إلى مجتمع متجانس في الفكر والإرادة والعمل.

رابعاً: الوحدة الروحية كأساس للعمل القومي

ترتبط الوحدة الروحية في فلسفة سعاده ارتباطاً مباشراً بقدرة الجماعة على الفعل التاريخي. فالأمة التي تعيش حالة تشتت فكري ونفسي لا تستطيع أن تخوض صراعاً ناجحاً من أجل حقوقها ومصالحها.

أما حين تتوحد النفوس حول قضية واضحة ومبادئ ثابتة، فإن العمل القومي يكتسب قوة جديدة. إذ تتحول الطاقات الفردية المتفرقة إلى **قوة جماعية منظمة** قادرة على مواجهة التحديات وتحقيق الأهداف.

ومن هنا تأتي أهمية الوحدة الروحية في حياة الحركة القومية الاجتماعية، فهي التي تمنع الانقسام الداخلي، وتحدد الاتجاه العام للعمل، وتمنح النضال القومي معنىً أخلاقياً يتجاوز المصالح الفردية الضيقة.

ولهذا شدّد سعاده على أن النهضة لا يمكن أن تقوم في ظل التشتت الفكري والنفسي، بل

1 ـ أنطون سعاده، الآثار الكاملة ـ الجزء الثاني 1932 ـ 1936، بيروت، 1976، النظام، ص 241-243.

تحتاج إلى رابطة روحية متينة توحّد الإرادة والعزيمة حول مصلحة الأمة العليا.

خامسة: الوحدة الروحية والزعامة

ترتبط الوحدة الروحية أيضاً بمفهوم الزعامة في الفكر القومي الاجتماعي. فالزعيم، في هذا الإطار، لا يمثل سلطة شخصية فحسب، بل يجسد المبادئ التي قامت عليها النهضة ويعبّر عنها في الفكر والعمل.

ولهذا فإن العلاقة بين الزعيم والجماعة ليست علاقة تبعية فردية، بل علاقة تقوم على **الإيمان المشترك بالمبادئ** التي تجمعهم. فالزعيم يصبح رمزاً لهذه المبادئ ومحوراً تنتظم حوله الإرادة الجماعية.

ومن خلال هذا الرمز المشترك، تتعزز وحدة الاتجاه بين القوميين الاجتماعيين، ويصبح العمل القومي أكثر انسجاماً وترابطاً. فالزعامة هنا تؤدي وظيفة توحيدية لأنها تعبّر عن المبدأ الذي يجمع الجماعة، لا عن إرادة شخصية منفصلة عنها.

خاتمة

تكشف خطابات الأوّل من آذار أن **الوحدة الروحية** تشكّل أحد الأسس الجوهرية في البناء الفكري للنهضة القومية الاجتماعية. فهي ليست تعبيراً بلاغياً أو شعاراً خطابياً، بل رابطة عميقة تنشأ من الإيمان بالعقيدة القومية الاجتماعية وتترجم نفسها في وحدة الفكر والشعور والعمل.

ومن خلال هذه الرابطة تتحول الجماعة القومية الاجتماعية إلى مجتمع متماسك في إرادته واتجاهه التاريخي، قادر على تجاوز الانقسامات التقليدية والانطلاق في مشروع نهضوي واحد.

وهكذا يتضح أن النهضة، في فكر سعاده، لا تقوم على التنظيم وحده ولا على الشعور العاطفي وحده، بل على **وحدة روحية واعية** تتجذر في العقيدة وتُعبّر عن نفسها في العمل القومي المشترك.

رواية «ارض الحب والغياب» لسامية عيسى

محمود شريح

سامية عيسى في روايتها **أرض الحُبّ والغياب** [عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2025، بيروت وعمّان، تصميم الغلاف يوسف الصرايرة، لوحة الغلاف **جبل الزيتون** للفنّانة صوفي حلبي، من مجموعة إيفيت ومازن قبطي، وتشكر الروائية د. سعيد زيداني لمراجعته النص وملاحظاته تجربة عيش في فلسطين]، وترفعها إلى والدتها ازدهار بنت المختار، مختار ترشيحا، في أعالي الجليل الغربي، ركاد قبلاوي، حتى سقوطها عام 1948، تحلّق في فضاء النزوح، أي ميتافيزيق شعب فلسطين، وترتدّ إلى زمن اللجوء، أي نكبة العصر اللامتناهية، وكيف لا تحيا سامية عيسى تفجّع المكان وتباريح الدهر، وهي من نزوح إلى نزوح ومن لجوء إلى لجوء، هي التي عانت مراراتها، منذ ان ولدت في برج البراجنة وعاشت آلام شعبها في مخيّمها، ثم فُجعت وهي في الخامسة بوفاة أبيها، فما كان من والدتها إلا أن تعيلَ ولديها وثلاث بناتها، فالتحقت بسلك التمريض، تعطفُ وتحنو وتؤاسي أطفال شعبها في عيادة د. شفيق مصطفى صيداني، أقامها تماماً عند مدخل مخيم برج البراجنة، وكيف لا ووالد سامية محمد راغب قبلاوي غادر ازدهار وهو في الثلاثين، وأولاده

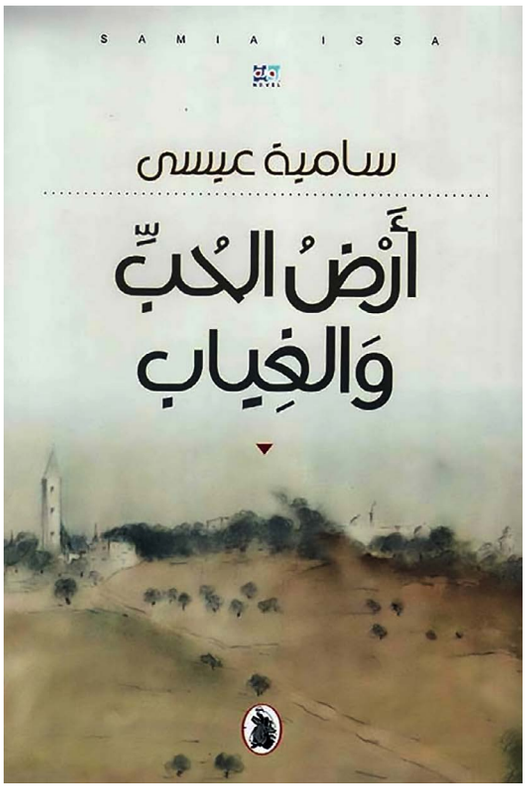

[نزار ووسيم وسامية وسميراميس وصفاء]، وهو آنذاك، مُنفّذ الحزب السوري القومي الاجتماعي في برج البراجنة، والحزب يستعد للانقلاب على النظام الطائفي في لبنان ليلة 31.12.1961 / 1.1.1962. فما أن فشل الانقلاب حتى اعتُقل محمد راغب قبلاوي مع غيره من القوميين في برج البراجنة وقضى في اليوم نفسه، إما تحت التعذيب أو باغتياله عند دوّار الغبيري، كما روى البعض. دفُنَ دون جَلَبة أو ضجّة بأمر من السلطة.

تمضي سامية عيسى في وعي مسترسل في

قصّ سيرتها فهي اعتادت ألّا تنام إلا بعد أن تروي لها أمها حكاية جديدة ما قبل النوم، أو حتى قديمة تجدّدها على الدوام لمزيد من التشويق وكسر الملل، وتجيبها والدتها:

بلا قصص بلا همّ. إفهمي! إنتي خلص تجوزتي وكبرتي. شو بدك تفضحينا بالبلد؟ شو بدك يقولوا العالم عنا؟ هربتْ ليلة عرسها؟ أبصرْ شو عاملة؟ شو بدك ياهم يفكروا؟

أكيد عامليتلها عملة؟؟ يا مشحرة يا وصال؟ يا مشحرة يا وصال؟

تلطم خدّيها وتكرّر قائلة: يا مشحرة يا وصال!!

وها هي الروائية تعود إلى مسقط أهلها في الجليل: جلست على الحجر تتأمل البيوت الصخرية الجميلة وسقوفها القرميدية، والتي تهدّم بعضها جزئيا، أو هوى بعضها على نفسه تماما. الشيء الوحيد الذي قطع حبل أفكارها سؤال وقع على خجل في رأسها: لماذا أسكنونا الخيام إذا؟ وكل هذه البيوت الفارغة؟

ـ وتجنح سامية عيسى إلى تصوير سوريالية الواقع الفلسطيني، ومعه الواقع العربي، إذ تذكرت أن جدتها لم تدرِ بما كان يحدث في غزة بين حين وآخر، قبل معركة طوفان الأقصى، إلى أن ماتت وهي توصيها بالاطمئنان على ابنة خالتها في غزة، فهي توقفت منذ سنوات عن مشاهدة الأخبار لأنها تسبّب لها القلق وشعور عميق بعدم الأمان، خاصة بعد الثورة السورية وما تبعها من موت ودمار لا يملك أحد إيقافهما ولم يوفّرا عائلتها هناك. وسامية عيسى قادرة على الإمساك بهزائم أخرى خارج دنيا العرب، وإن بنفَس يردّنا إلى المضحك المبكي، إذ كيف يمكن لها أن تتعامل مع هذه الظاهرة الغريبة التي بدأت تنتشر وتتناسل منذ ما قبل وفاة جدتها بقليل، فمنذ بدأ الضباب الأصفر يجتاح العالم، وأمعن بالانتشار، والناس تنهمر بالدموع كلّما خرجتْ من منازلها، حتى بلغ ذروته بعد حرب الإبادة على غزة.

مُخيّلة سامية عيسى أُفقها مساحة قوس النكبة؛ تُدرك بإحساسٍ ملحمي صحوة الموت الأخيرة، فها هو الضباب الأصفر ما زال يتكاثف، والحرائق تنتقل وتتوسّع، والفيضانات تتحوّل إلى طوفان يُغرق مدناً بأكملها، والدموع تنهمر من عيون البشر مع تكاثف هذا الضباب.

تُنهي سامية عيسى روايتها بأنّ الرواية لم تنتهِ، لأن الحكاية لما تنتهِ بعد هي أيضاً، بل لا تزال تَنسجُ فصولَها الآن، وربمّا لأوان آخر لا تدري هي نفسها كم سيستغرق من عمر الزمن.

...المعركة وصلت للسماء

فهد الباشا

لم تعد المعركة فقط بالصواريخ والطائرات، بل وصلت إلى السماء نفسها!

بين صلوات تُرفع من داخل البيت الأبيض، ورفض قاطع من الفاتيكان... العالم يشهد صدامًا غير معهود.

هل يمكن أن تُستخدم الصلاة لتبرير الحرب؟ أم أن الدين يقف ضدها مهما كانت الأسباب؟

-الفاتيكان: الرب لا يستجيب لصلوات الحروب.

في موقف حاسم وصادم، خرج البابا لاون الرابع عشر بتصريحات قوية خلال قداس «أحد الشعانين»، مؤكداً أن:

«الرب يرفض الحرب... ولا يستجيب لصلوات من يشنّونها».

وأضاف بلهجة حادة أن الأيدي التي

تخوض الحروب «ملطخة بالدماء»، وبالتالي لا يمكن أن تنتظر استجابة إلهية مهما كثرت صلواتها.

الفاتيكان هنا لا يكتفي برفض الحرب... بل يضعها في مواجهة مباشرة مع الإيمان نفسه.

البيت الأبيض يرد: الصلاة دعم للجنود وليست للحرب.

الرد لم يتأخر حيث أكدت المتحدثة باسم البيت الأبيض، كارولين ليفيت، أن: الصلاة من أجل الجنود «ليست خطأ».

وأن القادة الأمريكيين عبر التاريخ كانوا دائمًا يلجؤون إلى الصلاة في أوقات الحرب

وقالت بحسم: «لا أرى أي خطأ في دعوة الشعب للصلاة من أجل من يخدمون بلادهم في الخارج».

في المقابل، كشفت أن فريقها نفسه صلى قبل المؤتمر الصحفي، في رسالة واضحة أن الإيمان جزء من الخطاب السياسي الأمريكي حتى في أوقات الحرب.

وزير الدفاع الأمريكي: استشهاد بالكتاب المقدس لتبرير الحرب

التصعيد لم يقف عند هذا الحد حيث خرج بيت هيغسيث، وزير الدفاع الأمريكي اليميني بتصريحات أثارت جدلاً واسعاً، بعدما: استشهد بآيات من الكتاب المقدس.

واعتبر أن «الرب قد يدعم العمل العسكري» ضد إيران

تصريحات أعادت فتح نقاش خطير:

هل يمكن استخدام النصوص الدينية لتبرير قرارات عسكرية؟

ترامب والدين في أوقات الحروب

ولم تكن هذه المرة الأولى التي يدخل فيها الدين إلى قلب القرار العسكري الأمريكي...فقد سبق للرئيس دونالد ترامب أن: جمع عدداً من القساوسة ورجال الدين داخل مكتبه في البيت الأبيض

وطلب منهم الصلاة ومنحه «البركة» لتحقيق النصر في الحرب ضد إيران.

مشهد يعكس كيف أصبح الدين جزءًا من أدوات الحشد السياسي... وليس فقط الإيمان الشخصي.